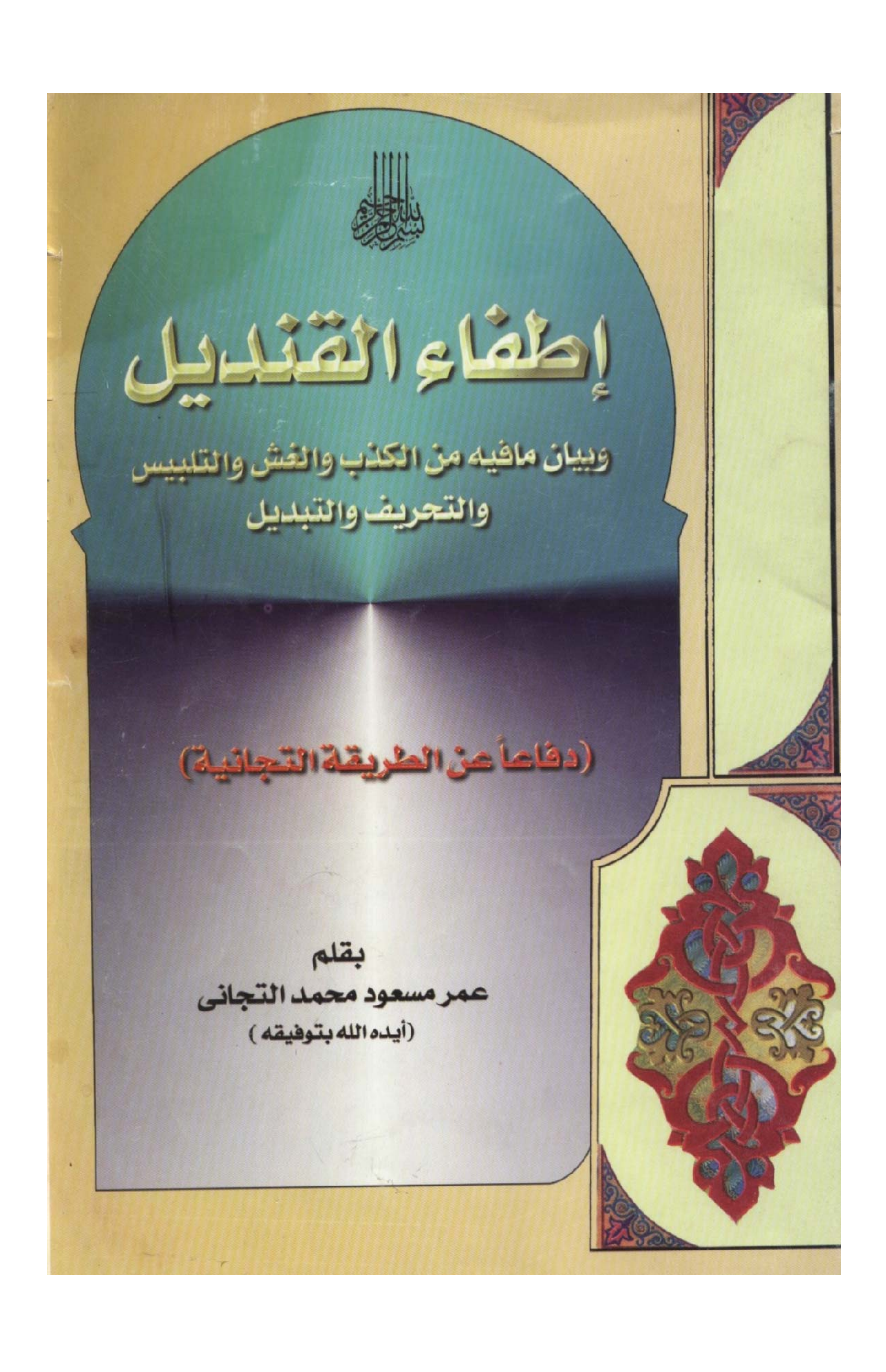

بسم الله الرحمن الرحيم
إطفاء القنديل
وبيان مافيه من الكذب والغش والتلبيس
والتحريف والتبديل
(دفاعاً عن الطريقة التجانية)
بقلم
عمر مسعود محمد التجانى
(أيده الله بتوفيقه)

إطفاء القنديل

وبيان ما فيه من الكذب والغش والتلبيس
والتحريف والتبديل

دفاعاً عن الطريقة التجانية

بقلم

عمر مسعود محمد التجاني

(أيّده الله بتوفيقه)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسـيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون).

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجـها وبـث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً).

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفـر لكـم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) .

(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علي ما فعلتم نادمين) .

الكلمة الأولي

الرأي الآخر ... والشتائم والسخائم

صدر كتاب" القنديل لكشف ما في كتب التجانية من الزيغ والأباطيل" لمؤلفه : هاشم الحسين رجب واطلعت عليه وقررت لنفسي الإعراض عنه لأمور أبيّنها :

الأمر الأول : إن الكتاب هو نتيجة مواجهة بيني وبين كاتبه امتدت من مناقشات في منزلي بمدينة عطبرة ... إلي مواجهات ساخنة في المنابر العامة ... في مسائل ليس فيها مسألة واحدة مختصة بالطريقة التجانية من حيث هي طريقة صوفية ... بل كان أول ذلك في تصحيح وتضعيف خبر يروى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان آخر ذلك في مدى صحة مقولة تصوف الشيخ ابن تيمية رحمه الله .

ولقد عجز مؤلف " القنديل " عن إقامة حجة تضعيف الخبر المروى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... كما عجز أيضاً عن نفى صفة التصوف عن الشيخ ابن تيمية رحمه الله ... وهذا أمر معروف فى بلدنا مشهور ... فبدلاً من تأليف كتاب فى إقامة حجته فيما عجز عنه ألف هذا الكتاب " القنديل " هجوماً علي الطريقة التجانية ليصفي حسابات يراها شخصية بينى وبينه... مع أننى لم أدعه إلى ملاقاتي ولا سعيت إلى ذلك ... ثم هى بعد ذلك مسائل علمية يتسع فيها المجال للرأى والرأى الآخر وليست هي حسابات شخصية يصفّيها عن طريق الهجوم المقذع علي الطريقة التجانية وعلي شخصي الذى أطلق عليه لقب (مقدم صلاة الفاتح في ولاية نهر النيل) وهو لقب باطل لفظاً وموضوعاً .

الأمر الثاني : زعم كاتب " القنديل " أننى ألفت كتاباً نصفه في الدعوة إلي منهج وثنيٍّ ونصفه في انتقاص التجمع السلفي ... وقد أخطأ المؤلف فيما نسبه إليّ من هذا ومن هذا ... فلم يكن كتابى إلا جمعاً لما قاله السلفيون المعاصرون بعضهم في بعض ولم أدخل بينهم بتأويل ولا دفع ولا دفاع.. .فإن كان ذلك انتقاصاً فإنما هي بضاعتهم ردت إليهم وكانت المرجعية كلها بدون استثناء كتباً مطبوعة من تأليفهم ونشرهم وتوزيع مؤسساتهم...

وإنما فعلوا ذلك ليقرأه الناس ويطلعوا علي رأيهم بعضهم في بعض... فأىّ لوم عليّ ؟ !!!

أما الدعوة إلي منهج وثنيّ يتمثل في تأكيد { قدرة القبور علي العطـــاء }... فـــهذا حديـــث خرافة ... فليس للقبور قدرة علي العطاء لا في مذهبى ولا في مذهب سائر العقلاء وكتـــابى لم يؤلف في هذا الغرض بل كان موضوع الكتاب هو تخطئة الشيخ ناصر الدين الألبانى فـــي ما ادّعاه من تضعيف خبر مالك الدار مخالفاً بذلك قواعد المحدثين ومنهجهم بل مخالفاً نفســـه فيما قرّره في مواضع كثيرة من كتبه .

وملخص تضعيف الألباني يستند إلي جهالة مالك الدار راوى الخبر ومخالفة روايتـــه لما ثبت من الشرع وقد رددنا عليه ذلك جميعه وبيّنا أن مالك الدار معـــروف موثـــق عرفـــه الإمام ابن سعد ووثّقه نصاً الحافظ الخليلى والإمام ابن حبان ووثّقه لزوماً الحافظ ابـــن كثـــير والشيخ ابن تيمية والإمام ابن دقيق العيد والحافظ الهيثمى والحافظ المنذرى ووثّقـــه ظـــاهراً الإمام البخارى والإمام ابن أبى حاتم الرازي في مباحث أخرى تراها موضعها من الكتاب أما مخالفة رواية مالك الدار لما ثبت من الشرع فقد اكتفينا في ردّها بما ذكره الحافظ ابن كثـــير ففيه ما شفى وكفى .

إن الرأى المخالف في أبواب الإجتهاد حق مكفول لصاحبه تحت ضوابـــط وشـــروط معروفة عند العلماء ومن سلك هذا السبيل بضوابطه وشروطه فهو مأجور كيفما كانت النتيجة وبالغاً ما بلغ إليه رأيه المخالف ... إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد وعلامـــة الذين يتّبعون غير سبيل المؤمنين تتجلى في أمرين :

أولاً : إرسال الدعاوى إرسال المسلّمات وتخريج المناط وتحقيقه علي وجـــه غـــير مقبول ولا معروف عند العلماء ... وهذا هو الإفلاس .

ثانياً : إطلاق اللسان بالسّباب والشتائم والإقذاع والتشنيع والتقبيح والإتـــهام البـــاطل ... وهذا هو الإسفاف ومن يتبع هذا النهج فالأصل في الرد عليه هو الإعراض عنـــه قـــال تعالي : (**وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً**)... كيف إذا مرّوا بالإسفاف ؟!!! .

ولهذا فقد قرّرت لنفسى الإعراض عن الرد عليه غير أن الكاتب طبـــع كتابـــه فـــي مطبعة تنشر وتوزع فى أنحاء العالم العربى والإسلامى ووضع للكتاب مقدمة رجل لا يزيـــد

علمه عن علم مؤلفه . . . وألحق به فتوى فيها من الإختلال والإعتلال ما ليس يجهله عالـم ممهورة بأسماء قوم لم يعرفوا التجانيين ولم يخالطوهم . . . وليس من رأى كمن سمع . . . فكيف بمن لم ير ولم يسمع ؟! فاقتضى جميع ما ذكرته وجوب الرد على الكاتب والكشف عن باطله وأيّدنى علي ذلك قوم من أذواء الحق وأهله (**ليهلك من هلك عن بيّنة ويحي من حيّ عن بيّنة**) فأقول وبالله التوفيق :

إننى لم أجد في كل ما قرأته من هجوم علي الطريقة التجانية كتاباً بلغ من الإسفاف والإقذاع في السباب والشتائم والعبارات الفاحشة ما بلغه كتاب " القنديل " ولقد نظرت في ألفاظ السباب والشتائم الواردة فيه فوجدت أن الكاتب — عامله الله بما يستحق — لم يغادر كلمة من ألفاظ السباب والشتائم والإقذاع إلا وقد استخدمها وقد كنت جمعت هذه الألفاظ المقذعة فاجتمع لى منها تحت كل حرف من حروف اللغة العربية جملة من ألفاظ السباب والشتائم فجعلت ذلك معجماً مثل معاجم اللغة ومعاجم المصطلحات وسميته : (قاموس الشتائم والسخائم) ومن اطّلع علي هذا القاموس عرف مكانة صاحب " القنديل" في الأدب العام وتذكر قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : " **ليس المؤمن بالفاحش ولا البذئ** " ولنضرب لك علي ذلك أمثلة تعرف بها قيمة هذا الذى لا يتقى الله :

أولاً : أصناف وأنواع من قاموس الشتائم والسخائم :

لقد وصف التجانيين بأنهم :

رعاع	١١ مرة
قذرونتن	٨ مرات
زنادقة	٢٤ مرة
زيغ وخبث	٤٠ مرة
هوس وحمق	٢٠ مرة
ضلال وخزى	١٦ مرة
جنون وكذب	١٤ مرة
كفر ومروق	٣٩ مرة
دجل وجهل	١٧ مرة

خساسة ونجاسة	٥ مرات
سفاهة وشناعة	٧ مرات

ثانياً : التجانيون حيوانات وبهائم :

لقد هبط مستوى مؤلف " القنديل " إلي أدنى الدركات وأرذلها فوصف التجانيين بأنـــهم بهائم ولنضرب علي ذلك أمثلة من أقواله :

دواب التجانى	صفحة —١٣
قطائع الأنعام	صفحة —٣٥ -٥٨
حمار وحمير	صفحة —٧٤ —٤٩ —٥٧ —٧٣
قرد	صفحة —٤٩
فأر	صفحة —٤٩
ثور	صفحة —٥٧
جمال	صفحة —٥٨ —٧٤
بقر	صفحة —٥٨
ذباب	صفحة —٥٩
دابة	صفحة —٧٠
بغال	صفحة —٧٣ —٧٤
أذناب	صفحة —٧٩

ثالثاً : لعائن ومطاعن :

إن هذا الكاتب المأفون نزل بمستوى الأدب والذوق وصار يكثر من كلمـــات مثـــل :

(قبحه الله) —(قبحهم الله) —(لعنه/ لعنهم الله) — (لا رحمه الله) — (سود الله وجهه)

فقد كرر هذه الكلمات في كتابه نحو ٣١ مرة . . . والله منتقم حكم عدل .

رابعاً : جرائم ومآثم :

إن هذا المأفون بلغ به فقدان الوازع أنه اتّهم التجانيين بالإنحطاط الأخلاقى وممارسة الفاحشة وارتكاب جرائم القتل بل زعم أن الشيخ التجاني رضى الله عنه أمر بقتل سيدى علي حرازم رضى الله عنه ... وأن أصحابه نفذوا فيه جريمة القتل ودفنوه حيّاً .

فهل هنالك دليل أعظم مما أوردناه نقدمه للقراء علي إفلاس هذا المبطل المتجرد تجرداً تامّاً عن العلم والفهم والأدب والذوق ومكارم الأخلاق ... فالله بيننا وبينه ... **(وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون)** .

المقدمة
الكافية الشافية

تعرضت الطريقة التجانية من خصوم السنة الزاعمين الإنتساب إليها لهجوم متتابع وقد اعتمد هؤلاء الخصوم في هجومهم علي سلاح الكذب والبهتان والتلبيس والغش وادعاء عقائد لا يقرها الإسلام يؤمن بها التجانيون- زعموا- وقد أنكر التجانيون نسبة هذه العقائد إليهم وتحدّوا خصومهم أن يثبتوها عليهم ويبينوا مواضعها من كتب الطريقة ....فانقسم الخصوم إلى فريقين :

الفريق الأول : لاذ بالصمت المخزي إزاء هذا التحدي لأنهم عجزوا عن العثور علي هذه العقائد !!! ومن هذا الفريق شيخ من أهل الشام شنّ هجوماً علي الطريقة في صحيفة (الشرق الأوسط) وقد كتبنا إليه وطلبنا منه استخراج هذه العقائد المزعومة أو الاعتذار من إساءته التي وجهها إلى التجانيين وقد أعطيناه مهلة واسعة في الوقت وقد أقام بعد هذا التحدي عشر سنوات أو أزيد ثم مات ولم يوفّق إلى العثور علي هذه العقائد !!! وكيف يوفّق إلى العثور عليها وهي غير موجودة أصلاً !!!

ومنهم شويخ آخر يتعالم وينسب نفسه إلى بلد ليس هو من أهله !!! وقد لقيه شيخ الطريقة التجانية ومحدّث الديار المصرية العلامة الإمام محمد الحافظ التجاني يرحمه الله تعالي وتحداه أمام جماعته ووضع أمامه كتاب الإفادة الاحمدية مفتوحا علي صفحة(٨٠) وطلب منه أن يستخرج له ولجماعته عقيدة أن صلاة الفاتح من القرآن !!! فأسقط في يد الشيخ المتعالم وتبيّن لجماعته أن هذه العقيدة أكذوبة منسوبة زوراً للتجانيين !!! وأن دعوي وجودها في صفحة (٨٠) من الكتاب المذكور أكذوبة أخرى !!! .

الفريق الثاني : جعل يتقلب من كذب إلى كذب !!! ومن سوء فهم إلى ضيق عطن !!!وجعل السباب بضاعته وبئس البضاعة !!! واتّخذ من الشتائم ديدناً وصناعة وقبحاً لها من ديدن وصناعة وبدلاً من إثبات تلك التهم المكذوبة جعل يختلق تهماً جديدة هي أيضاً مكذوبة!!! فصار مثله كمثل من يتّهم شخصاً بارتكاب جريمة السرقة أو الرشوة أو الاختلاس فإذا طالبوه بإثبات هذه الاتهامات جعل يثبتها عن طريق الادعاء بأنه سرق قبل

هذه السرقة ورشى واختلس من قبل !!! فجاء بدعوى جديدة (لا دليل عليـــها) ليثبـت بـــها الدعوى القديمة التي (لا دليل عليها). فصار غاية ما عند هذا الفريق هو (دعـــوى دليلـــها دعوى) فالأولي دليلها الثانية (وهذا استدلال ساقط) والثانية لا دليل عليها (وهذا أسقط) ومن هذا الفريق صاحب كتاب " القنديل " .

لقد أسرف هذا المتعالم في هجومه علي الطريقـــة التجانية وادّعي عليـــها عقـــائـــد فاسدة .... ولنا أن نسأل سؤالين نطلب الإجابة عنهما من هذا الفارس الجديـــد الواقـــف فـــي طابور المخذولين لابساً سلاحه بعد أن انتهت المعركة وبعد أن انكفأ أصحابه مـــن الفرســـان المخذولين مهزومين مذمومين مذؤومين يلعقون جراحهم ويندبون حظهم من الشهرة الكاذبـــة وإن كانوا قد نالوا النصيب الأوفى من حطام الدنيا الذي يحبونه **(حباً جماً)** غير مفرقين بيـــن التراث الإسلامي وبين التراث الذي يأكلونه **(أكلاً لمّاً)** .

<u>السؤال الأول :</u> استمع أيها الشويخ المتعالم إلى هذه العقائد ثم أجب عن السؤال:

- صلاة الفاتح من القرآن
- الورد التجاني من القرآن
- الورد التجاني كتمه رسول الله صلي الله عليه وسلم
- الدعوة إلى الأمن من مكر الله عز وجل
- التبرك بتراب قبر زوجة الشيخ التجاني رضي الله عنه
- عقيدة تناسخ الأرواح
- دعوى نسخ آية **(ولله الأسماء الحسني فادعوه بها)**
- استحضار صورة الشيخ في الصلوات الخمس
- إباحة الاختلاط في حلقة الذكر

إن هذه العقائد – أيها المتعالم – قد نسبها سلفك وموافقوك في المذهب والمشـــرب إلى التجانيين وسؤالنا هو لماذا لم تذكرها في كتابك المملوء من السباب والشتائم؟!!! ألا تـــرى أنه من الواجب عليك الدفاع عن أصحابك وإثبات أنهم كانوا علي حق في نسبة تلك الاتهامات إلى التجانيين بدلاً من الإسراف في السباب والشتائم واختلاق عقائد جديدة تزعم فسادها ؟!!!

ألا تعلم إن الشتائم سلاح العاجز وإن اختلاق الاتهامات صنعة من لا يتقي الله ؟!!! .

السؤال الثاني : لقد نسبت إلى التجانيين عقائد جديدة وزعمت أنك اكتشفتها واكتشفت فسادها مثل :

- عبادة الأوثان
- نشر عيوب الصحابة
- نشر سموم الكنائس
- استجهال المصطفي صلي الله عليه وسلم
- استحلال جرائم القتل

إلى آخر هذا الذي سيسألك الله عنه **(يوم توفّى كل نفس ما كسبت)** أما سؤالنا لك فهو :

لماذا لم يذكر سلفك في الهجوم علي الطريقة التجانية هذه العقائد الفاسدة ؟!!! لماذا أعرضوا عنها إعراضاً تاماً ؟!!! وهل هناك إلا أحد تفسيرين لهذا التصرف الغريب :

التفسير الأول :

لم يذكروها لأنهم اكتفوا بما ذكروه – تقصيراً منهم في نصح هذه الأمة المسلمة !!! أولأنهم لم يشعروا بأن لها أهمية كأهمية العقائد التي ذكروها – وهو أمر غريب فإن ما ذكرته أشنع وأقبح من الذي ذكروه !!! أو لأنهم غفلوا ... ولاعتب علي غافل !!! .

التفسير الثاني :

لم يذكروها لأنهم لم يجدوها في كتب التجانية !!!

وعلي كل حال ... فكيف ما كان التفسير .... هذا أو هذا ... فقد تورّطت يا صاحب القنديل لأن التفسير الأول (عار) والتفسير الثاني (خزي) .

هما خطتا خزي وعار تمكنا — من المدّعين الانتساب إلى السنّه

وسنة خير الخلق تبرأ منهم — فنعم الذي يقفو النبيّ وما سنّه

ومن سار في درب الصحابة كان في — مسالك رضوان الإله إلى الجنّه

ورضوانه مقصود من طلب الهدي — وواقٍ له من نار تعذيبه جنّه

صلاة الفاتح ... والاتهام الكاذب

ظل المنكرون خالفاً عن سالف ينسبون إلى التجانية اعتقاد أن صــــلاة الفــاتح مـــن القرآن بل بلغت بهم الجرأة أن عيّنوا موضع هذه العقيدة المزعومة في كتاب"الإفادة الأحمديــة" في صفحة (٨٠) و ظل التجانيون ينكرون نسبة هذا الكلام إلـــى شــيخهم رضـــي الله عنـــه و يتحدّون خصومهم أن يعرضوا كتاب "الإفادة " علي الناس أو أيّ كتاب من كتب الطريقـــة في أيّ صفحة من الصفحات و خصومهم ساكتون عن عجز وخزي.... ثم جاء هذا الشـــويخ المتعالم فعقد فصلاً في كتابه بعنوان (فرية صلاة الفاتح)... فماذا فعل ؟ هـــل اســتطاع أن يكتشف عقيدة صلاة الفاتح من القرآن ... كلا ... لقد عجز ... وبدلاً من أن يصرّح بـــالحق ويجهر بأن زملائه في دعوة التوحيد – المعاصرين وغيرهم – كانوا كذّابين بـــهّاتين عندمـــا نسبوا هذه العقيدة للشيخ التجاني رضي الله عنه... وبدلاً من أن يؤدي أمانـــة العلـــم الـــذي ينسب نفسه إليه ... جعل يؤسس أكذوبة أخري !!! فارتكز اليقيـــن فـــي قلـــوب قرائـــه أن (المتمسلفين) كانوا كاذبين في التهمة الأولي ... فهل يلام هؤلاء القراء لـــو عـــاملوا التهمـــة الثانية بالشك مادام أن المصدر لم يعد موثوقاً به ؟!!! ... فلنترك تلك الكذبة الأولي يحاســـبهم عليها الحسيب الرقيب المنتقم جل جلاله ... ونكشف للقارئ ترهاتهم في الكذبة الثانية الواردة في (القنديل المنطفيء) فنقول :

لم يكن الكاتب موفّقاً حين استعظم الأجر الكثير علي شريعة الإسلام و قد نسي قـــول الله تعالي **(كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمـــن يشـــاء والله واسع عليم)** و نسي قول الله تعالي: **(إن الفضل بيد الله يؤتيـــه مـــن يشـــاء والله ذو الفضل العظيم)** ونسي قول رسول الله صلي الله عليه و سلم " **له أجرها وأجر من عمل بـــها إلي يوم القيامة** " ونسي قول رسول الله صلي الله عليه و سلم : " **يأتي أيام للعامل فيهن أجـر خمسين قيل: منهم أو مـــنا يا رســـول الله قال : بـــل منـــكم** " رواه أبو داؤد والترمذي

ومن الواضح أن الشويخ المتعالم لا يعرف الفرق بين ثواب العمل وثواب المرتبة مع أنّ هذا مبيّن في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث قال :

" **مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراء فقال من يعمل لي من غـــدوة إلي نصف النهار علي قيراط ؟ فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهارإلي صلاة**

العصر علي قيراط ؟ فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس علي قيراطين ؟ فأنتم هم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا : ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاء قال : هل نقصتكم من حقكم ؟ قالوا لا قال : فذلك فضلي أوتيه من أشاء " رواه البخاري .

وإذا اطلعت علي ما قاله العلامة الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه (نهاية البداية والنهاية) (١٤٦/٢) علمت أن اعتراض هذا الشويخ المتعالم كاعتراض هؤلاء الكتابيين علي ربهم وذلك لجهلهم بثواب المرتبة ولعل هذا الشويخ المتعالم لا يسوغ عنده قول رسول الله صلي الله عليه وسلم لبعض أصحابه عن بعض أصحابه :

" **لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه** " .

رواه البخاري ومسلم .

ولنذكّر هذا المسكين بحديثين من حديثه صلي الله عليه وسلم يعرف بهما ثواب المرتبة ثم نتركه في ريبه يتردّد وفي سوء ظنه يذهب إلى أهله يتمطى ويتشدّد .

الحديث الأول :

روي البخاري ومسلم والترمذي أن رسول صلي الله عليه وسلم قال :

" **إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله عزوجل تنادوا : هلمُّوا إلي حاجتكم قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلي السماء الدنيا قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم : ما يقول عبادي ؟ قال : يقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال : فيقول عز وجل : هل رأوني ؟ قال : فيقولون : لا والله ما رأوك قال : فيقول : كيف لو رأوني ؟ قال : يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً قال : فيقول فما يسألوني ؟ قال : يسألونك الجنة قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : فيقولون : لا والله يا رب ما رأوها قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبةً قال : فممّ يتعوذون ؟ قال : يقولون: من النار قال: يقول : وهل رأوها ؟ قال : فيقولون : لا يارب ما رأوها قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : كانوا أشد منها فراراً وأشد مخافةً قال : فيقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة ! قال : فيقول الله تعالي : هم الجلساء لا يشقي بهم جليسهم** " .

الحديث الثاني :

روي مسلم في صحيحه من حديث أبى ذر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم :

"إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا وآخر أهل النار خروجا منها رجل يؤتي به يوم القيامة فيقال أعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال : عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له : إن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول : رب إني عملت أشياء لم أرها هاهنا فقد رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ".

انظر أيها الشويخ المسكين في هذين الحديثين نظرا دقيقا ... ثم تذكر قول الله تعالي **(من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)** وقوله تعالي : **(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفي بنا حاسبين)** ٠

أيها الشويخ المتعالم انظر ثم استمع ثم أنصف : ذلك عبد خطاء أي مسرف في الخطيئة بشهادة الملائكة المعصومين ولم يجيء ليذكر الله وإنما جاء لحاجة ٠٠٠ وإنما الأعمال بالنيات ... وقد كتب مع الذاكرين الله كثيرا ٠٠٠ فأين العمل الصالح الذي استحق به هذا التكريم ؟!!! ٠٠٠ هذا هو ثواب المرتبة أيها المسكين المتعالم ٠

وأي عمل صالح عمله ذلك الرجل الآخر حتى يستحق تكريما يعطي فيه حسنات بعدد سيئاته ؟!!! ٠٠٠ هذا هو ثواب المرتبة ٠٠٠ من كانت عنده أذنان للسمع فليسمع ومن كانت عنده ذرة من الإنصاف فلينصف .

ودعني أنبهك إلى مسألة أخري في تضعيف الذكر والثواب أنقلها لك عن الإمام الشوكاني– وهو من هو – في كتابه "تحفة الذاكرين " صفحة (٣١) :

{ يكتب للذاكر إذا قال عدد كذا أو نحو ذلك جميع ما ذكره بعدده أو نحوه وإن كان يفوت الإحصاء ولا يمكن الوقوف علي مقداره من بني آدم فإن الله سبحانه وتعالي يعلم ذلك ويحيط بكل شئ علما } . فإذا عرفت ما قاله هذا الإمام السلفي فطبقه تطبيقا علي قول المصلي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بصلاة الفاتح : (حق قدره ومقداره العظيم) ... وإذا أنت

فعلت الذي قلت لك عرفت مقدارك من العلم وأنك شويخ متعالم .

تنبيه ... تنبيه

مسألة أغفلها جميع المنكرين علي فضل صلاة الفاتح وهي أن هذا التفضيل إنما هو بين ثواب صلاة الفاتح وبين ثواب نوافل الأعمال ولا مدخل لفرائض الله في هذه المقارنة والموازنة لأن فرائض الله أفضل من صلاة الفاتح قال الشيخ التجاني رضي الله عنه في كتاب "جواهر المعاني" (١٤٢/١):

{هذا الفضل المذكور فيما دون الفرائض أما هي فلا لحديث : **أي الأعمال أفضل يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم الصلاة في أول مواقيتها** } .

بل إن صلاة الفاتح ليست أفضل من تلاوة القرآن قال الشيخ التجاني رضي الله عنه في "جواهر المعاني" (١٤٠/١) :

{ فإن قلت ربما يطلع بعض القاصرين ومن لا علم له بسعة الفضل والكرم فيقول إذا كان هذا كما ذكر فينبغي الاشتغال به أولى من كل ذكر حتى القرآن قلنا له بل تلاوة القرآن أولى لأنها مطلوبة شرعاً لأجل الفضل الذي ورد فيه ولكونه أساس الشريعة وبساط المعاملة الإلهية ولما ورد في تركه من الوعيد الشديد فلهذا لا يحل لقارئه ترك تلاوته أما فضل الصلاة التي نحن بصددها فإنها من باب التخيير لا شئ علي من تركها وثانياً إن هذا الباب ليس موضعاً للبحث والجدال بل هو من فضائل الأعمال وأنت خبير بما قاله العلماء في فضائل الأعمال من عدم المناقشة فيها }.

فضل الصحابة لا مطمع فيه لمن بعدهم

نوّه الشيخ التجاني رضي الله عنه بالصحابة رضوان الله عليهم وأعلن فضلهم علـــي سائر العالمين متابعة منه للنصوص الشرعية فالصحابة عنده هم أفضل خلق الله بعــد الأنبياء والمرسلين... وحينما ناقشه بعض الناس في أن التفاضل إنما يكــون بــالتقوى واحتــج هــذا المناقش بقول الله تعالي : (**إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم**) نبّــه الشيخ التجاني رضي الله عنــه إلى أن الصحابة رضوان الله عليهم ليسوا داخلين تحت هذا العموم ... وحيـــث أن القــاعدة الأصولية أنه لا تخصيص إلا بمخصص فقد احتج الشيخ التجاني رضى الله عنه بالآتى :

أولاً : حديث "**إنّ الله اصطفى أصحابي علي العالمين سوى الأنبياء والمرسلين** ".

ثانياً: إن الصحابة رضوان الله عليهم يكتب في صحائفهم جميع ثواب أعمال الأمـــة إلى يوم القيامة .

قال الشيخ التجاني رضي الله عنه في كتاب " الجواهر" (٧٢/٢) :

{ اعلم أن الذي في مرتبته صلي الله عليه وسلم من تجليـــات الصفــات والأســماء والحقائق لا مطمع في دركه لأحد من أكابر أولى العزم من الرسل فضلاً عمن دونـــهم مــن النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وأن الذي في مرتبة أولى العزم من الرسل لا مطمـع لأحد في دركه من عموم المرسلين وأن الذي في مرتبة الرسالة لا مطمع في دركه لاحد مـن عموم النبيين والذي في مرتبة النبوة لا مطمع في دركه لأحد من عموم الأقطاب وأن الـــذي في مرتبة القطبانية لا مطمع لأحد في دركه من عموم الصديقين }.

وقال في" جواهر المعاني" (١٤٢/١):

{ كل واحد من الصحابة الذين بلّغوا الدين مكتوب في صحيفته جميع أعمـــال مــن بعده من وقته إلى آخر هذه الأمة فإذا فهم هذا ففضل الصحابة لا مطمع فيه لمن بعدهم }.

والشيخ التجاني رضي الله عنه يري أن سبّ أصحاب رســول الله صلـــي الله عليــه وسلم يحبط كل عمل صالح تقدمه . قال رضي الله عنه شارحاً محبطات الأعمال كمـــا فـــي "جواهر المعاني" (١٩٢/١):

{ قبول التوبة والعمل من كل مؤمن مقطوع بها إن صدركل منها علي القانون الشرعي ظاهراً وباطناً وسلمت من عوارض الإبطال منها ما يكون في ذات الفعل نفسه ومنها مايكون

خارجاً عن الفعل فالتي هي من ذات الفعل هي الرياء والتصنع لجلب غرض من الخلق جلبا أو دفعاً والعجب وعدم شهود المنّة وهذا الأخير هو لخاصة الخاصة فقط وعوارض الإبطال الخارجة عن الفعل كترك صلاة العصر حتى غربت الشمس من غير عذر كالنسيان والنوم وكقذفه للمؤمن المحصن ورميه له بالزنا وكأكله أجرة الأجير بعد وفاء عمله وكتعمده لأكل الحرام ولم يتب منه وكالردة والعياذ بالله **وكذلك سبّ الصحابة رضوان الله عليهم لما ذكر في الحديث أنه لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً }.**

ومع وضوح هذه البيّنات فقد أبى هذا الشويخ المتعالم إلا أن يرمي الشيخ التجاني رضي الله عنه بفرية (نشر عيوب الصحابة) ...علي أن هذا الرجل يقرأ ولا يفهم ما يقرأ ثم يجعل فهمه المخطئ قولاً للشيخ التجاني رضي الله عنه فصار كما قال الشاعر :

أقول له زيداً فيسمع خالداً

ويكتبها بكراً ويقرؤها عمراً

نقل في كتابه صفحة (٣٣) عن الشيخ التجاني رضي الله عنه ما يلي :{ لابّد أن ينقسم جماعة كل داع إلى الله تعالي كما انقسم من دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم إلي دين الإسلام كما وقع له صلي الله عليه وسلم مع قومه }.

ففهم المسكين أن جميع من دعاهم النبي صلي الله علية وسلم إلى الإسلام هم (الصحابة) ... وفهم أيضاً أن قومه صلي الله عليه وسلم هم (الصحابة).

استيقظ أيها النائم ... وانتبه أيها الواهم ... إن من دعاهم النبي صلي الله عليه وسلم فيهم من استجاب له وهم الصحابة وفيهم من لم يستجب له لا بظاهره ولا بباطنه وهم الكفار وفيهم من استجاب له بظاهره فقط وباطنه لم يستجب وهم المنافقون وهذان الفريقان ليسوا من الصحابة إلا في فهم هذا الشويخ المتعالم الذاهل الواهم ... وعلى المنوال نفسه فإن قومه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا كلهم صحابة ففهيم كفار وفيهم منافقون ... ولكنهم في فهم هذا المتعالم جميعهم صحابة ... فيا ضيعة العلم مذ تصدر هؤلاء .

على أن الشيخ التجانى رضي الله عنه لم يذكر إلا ما ذكره الله تعالى في كتابه أو ما ورد فى السنة الصحيحة ... فيا أيها الشويخ المتعالم إن كان لا يعجبك ما قاله الشيخ التجانى رضى الله عنه فلماذا لا تدعوا الناس دعوة صريحة إلي حذف هذه الآيات من القرآن

الكريم وحذف هذه الأحاديث من كتب السنة الصحيحة .

واسمح لي أيها الشويخ المتعالم أن أعلمك علم ما لم تكن تعلم ... وأدلـك علي الذي يشنّع بالصحابة وينشر لهم عيوباً!!! إنه شيخكم ناصر الدين الألباني الذي حكم صراحة علـي بعض الصحابة بدخول نار جهنم انظر كتاب " السلسلة الصحيحة " ... وحكم أيضاً علـي أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليها بأنها غير ملتزمة بالسنة النبوية وأنها تخالفها عـن عمد انظر كتاب " الذهب المحلق "... كمـا أنه جـوّز أيضاً وقـوع الزنـا والفـاحشة في بيت النبوة ... نعوذ بالله .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره سورة التحريم :

{ إن نساء الأنبياء معصومات من الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء } .

وقال أيضاً في تفسير سورة النور :

{ هو سبحانه لا يقدّر علي زوجة نبي من الأنبياء ذلك (= أي الفاحشة) حاشا وكـلا ولمّا لم يكن ذلك فكيف يكون هذا في سيدة نساء الأنبياء زوجة سيد ولد آدم علي الإطلاق فـي الدنيا والآخرة } .

أما الألباني فإنه يري إمكان وقوع الزنا والفاحشة من زوجات رسول الله صلـي الله عليه وسلم فيقول :

{ وقوع ذلك ممكن من الناحية النظرية لعدم وجود نص باستحالة ذلك منهن } .

ويقول أيضاً :

{ إن الأمر في حد نفسه ممكن الوقوع } .

ويعلق علي ما ذكره الحافظ ابن كثير فيقول :

{ لا ينافي هذا ما ذكرنا من الإمكان (= أي الفاحشة) لأن المقصود بالعصمة الواردة في كلامه رحمه الله وما في معناها إنما هي العصمة التي دلّ عليها الوحي الذي لولاه لوجـب البقاء علي الأصل وهو الإمكان المشار إليه } .

وهاجم الألباني زميله في الدعوة السلفية الشيخ نسيب الرفـاعي وذلـك لأن الشـيخ نسيب الرفاعي دعا الألباني وأتباعه :{ إلي القول بعصمة نساء النبي صلي الله عليـه وسـلم وأهل بيته وذريته من الوقوع في الفاحشة } حتي كاد{ أن يتفاقم الأمر وينفرط عقد الجماعة}.

وكان رأي الألباني في هذا الخلاف أن من يجوّز وقوع الفاحشة في بيت النبوة هـــو ــ حسب عبارته ــ { **أفقه بالدعوة السلفية أصولاً وفروعاً** } .

ولمّا أصر الشيخ نسيب الرفاعي علي رأيه وعلي استحالة وقوع الفاحشة فـــي بيـــت النبوة قال الألباني :

{ من أجل ذلك قطعت صلتي به فلا أزوره ولا يزورني } .

وقال أيضاً :

{ أعلنت مقاطعته حتي يعود إلي رشده } .

والعودة إلي الرشد ــ في نظر الألباني ــ هي أن تصرّح بجواز وقوع الفاحشة فـــي بيت النبوة ... نعوذ بالله من غضبه وسخطه .

ولا ندري لماذا يسعي الألباني في الإساءة إلي أم المؤمنين سيدتنا عائشة ويطلب لـــها الشناعة في كل موقف ؟!!!.

فها هو الألباني يجوز علي سيدتنا عائشة رضي الله عنها مخالفة السنة النبوية عمـــداً وصراحة ويقول أنها مأجورة علي ذلك فيذكر عنها أنها روت حديث زكاة الحلي ومع ذلـــك خالفته حيث ثبت عنها أنها كانت { تلي بنات أخيها يتامي في حجرها لهنّ الحلي فلا تخـــرج من حليهنّ الزكاة } .

قال الألباني :

{ فهذه مخالفة صريحة من عائشة رضي الله عنها لحديثها فإذا جاز في حقـــها ذلـــك فبالأحرى أن تخالف حديث غيرها لم تروه هي وهي علي كل حال مأجورة } .

وقد علّق الشيخ السلفي إسماعيل بن محمد الأنصاري راداً عليه فقال :

{ موقف الألباني هذا لا يرضاه مسلم بل يفرح به عدوه إذ ليس من المعقول أن تتعمد عائشة مخالفة حديث ثبت عندها عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا أن تكون مأجورة علـــي ذلك ثم إذا جـــوز الألبـــاني علي عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم وأم المؤمنين وأفقه النساء أن تتعمد مخالفة حديث روته هي أو رواه غيرها عن النبي صلي الله عليه وسلم فماذا ينتظر الناس أن يقوله الألباني في حق غيرها }انظركتاب إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد علي الألباني في تحريمه" تأليف إسماعيل بن محمد الأنصاري .

فهذا نزر مما قاله شيخكم وعلامتكم ثم لا تجدون في أنفسكم حرجاً أن توجهوا أصبع الاتهام إلى الشيخ التجاني رضي الله عنه الذي صريح مذهبه أفضلية الصحابة على سائر خلق الله سوى الأنبياء والمرسلين .

الحقيقة المحمدية عند العارف العالم
والجهل المركب عند الشويخ المتعالم

بينما يصف الشيخ التجاني رضي الله عنه الحقيقة المحمدية بأنها { الـــروح الكلـــي} وأنـــه { مخلوق} تجد هذا المأفون يقول إن عقيـــدة التجـــاني هـــي { أن يعتقـــد تــرادف اللفظـــين الله ومحمد } ويقول ــ عامله الله بما يستحق :

{ لا يظن ظان أن اعتقاد النصاري في عيسي أسوأ من اعتقاد التجانية فـــي محمـــد صلي الله عليه وسلم بل هو هو }.

اسمع أيها الكذاب إن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم عند الشيخ التجاني رضـــي الله عنه هو { **مخلوق** } وعقيدة النصارى في سيدنا عيسي عليه السلام هي أنه { **غير مخلوق**}.

قال نوفل بن جرجس في "سوسنة سليمان " :

{ إن عقيدة النصارى التي لا تختلف بالنسبة لها الكنائس وهي أصول الدستور الـــذي بينه المجمع النيقاوى هي الإيمان بإله واحد أب واحد ضابط الكل خـــالق الســـموات والأرض صانع ما يري وما لا يري وبرب واحد يسوع الإبن الوحيد المولود من الآب قبل الدهور مـــن نور الله إله حق من إله حق مولود **غير مخلوق** مساوٍ للآب في الجوهر }

وقد أخبرنا الله عز وجل عن عقائد النصارى في عيسي عليه السلام وأنهم يعتقدون فيه أنه الله وأنه ابن الله وأنه ثالث ثلاثة .

فأي تطابق يوجد بين عقائد هؤلاء وبين من يقول إن الروح الكلي مخلوق... نعـوذ بالرحمن الرحيم الراحم من أحوال هذا الشويخ الكذاب المتعالم .

والحقيقة المحمدية هي {الروح المحمدي } المسمي { بالروح الكلي} المخلـــوق أولاً .....ويبدو أن الشويخ المتعالم يجهل أن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد مع أن هذه المسألة قـــد نقل عليها الإجماع الإمام أبو عبد الله المروزى وهو أعلم الناس بالإجماع ونقل الإجماع عليها أيضاً الإمام إسحاق بن راهويه ــ شيخ الإمام البخاري ــ ونقله الإمام ابن حزم الأندلســـي ... ولا يغيب عن علمك ــ أيها القارئ ــ أن ابن حزم إذا نقل الإجماع فإنما يعني بـــــه إجمـــاع الصحابة فقط لأنه لا يعتد بإجماع غير الصحابة انظر كتابه "مراتب الإجماع " .

وقد وافقهم علي نقل هذا الإجماع الشيخ ابن تيمية رحمه الله كما هـو مذكـور فـي مجموع فتاويه وقد قال ابن الأنباري إن هذا هو: { مذهب أهل الحديث وكبراء أهـل العلـم } أما ابن القيم فقد نقل أقوال هؤلاء في الإجماع في كتابه " الروح " صفحـة (١٦١) ولكنـه خالفهم !!! ولم تعجب مخالفته هذه علامتكم ناصر الدين الألباني فشنّع علي الإمام ابن القيـم وقال عنه كما في" السلسلة الصحيحة " (٤/١٦١) :

{ قد أفاض جداً ــ يعني ابن القيم ــ في تفسير الآية وتأويلها تأويلاً ينافي ظاهرهـا بل ويعطل دلالتها أشبه ما يكون بصنيع المعطلة لآيات وأحاديث الصفات حين يتأولونها وهـذا خلاف مذهب ابن القيم رحمه الله الذي تعلّمناه منه ومن شيخه ابن تيمية فلا أدري لماذا خـرج عنه هنا } .

وقال في" السلسلة الصحيحة "(٤/١٦٢) :

{ جملة القول أن الحديث صحيح بل هو متواتر المعني كما سبق وأنه لا تعـارض بينه وبين آية أخذ الميثاق فالواجب ضمه إليها وأخذ الحقيقة من مجموعهما وقد تجلّت لـك إن شاء الله مما نقلته لك من كلام العلماء وبذلك تنجو من مشكلتين بل مفسدتين كبيرتين :

الأولـى: رد الحديث بزعم معارضته للآية.

والأخرى: تأويلها تأويلاً يبطل معناها أشبه ما يكون بتأويل المبتدعة والمعتزلة كيف لا وهم أنفسهم الذين أنكروا حقيقة الأخذ والإشهاد والقول المذكور فيها بدعوى أنها خرجـت مخرج التمثيل ! وقد عزّ عليّ كثيراً أن يتبعهم في ذلك مثل ابن القيم وابن كثير خلافاً للمعهود منهم من الرد علي المبتدعة فيما هو دون ذلك من التأويل والعصمة لله وحده }.

وصدق الألباني ... فحيّا الله الشيخ التجاني رضي الله عنه فقد ثبت أنـه مستمسـك بالكتاب والسنة ... وخصومه بين جاهل وخالف .

تنبيه :

أخطأ الألباني ــ كعادته ــ في توحيد الأسماء والصفات فوصف الله سبحانه وتعـالي بما لم يصف به نفسه فقال : { العصمة لله وحده } وهي كلمة يكررها الألباني كثـيراً فـي كتبـه وهي تقدم بين يـدي الله ورسـوله صلي الله عليه وسلم وهي شناعة تلحقه إلي قيـام الساعة فإن الله سبحانه وتعالي لا يكون معصوماً ... وإنما المعصوم من عصمه الله كمـا أن

قول الألباني { العصمة لله وحده } ينفي العصمة عن الأنبياء وهي ثابتة لهم في اعتقاد أهـــل السنة والجماعة قال الشيخ ابن تيمية في " العقيدة الأصفهانية ".

{ الذي اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفـه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل } .

يقول كتاب الله عز وجل(**ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسـجدوا لآدم)**

ويقول كتاب الله عز وجل (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم علـــي أنفسهم ألست بربكم قالوا بلي)**.

فإن قال قائل: هذا ظاهر وليس نصاً ... قلنا له :

أولاً: قال الشيخ ابن تيمية إن الحجة لا تكون إلا بما هو نص أو ظاهر .

ثانياً : إن النبي صلي الله عليه وسلم هو الموكول إليه بيان كتاب الله وليـــس أنتـم قال تعالي (**وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم**) وقد بيّن رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك ولا يتقدّم بين يديه إلا هالك .

أما بيان السنة النبوية عن سبق خلق الأرواح للأجساد فنكتفي فيه بمـــا أورده الشـــيخ ناصر الدين الألباني في كتابه " السلسلة الصحيحة " (١٥٨/٢) :

{ أخذ الله تبارك وتعالي الميثاق من ظهر آدم بـــ (نعمـــان) ـــ يعنـــي عرفـــة ـــ فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً قال (**ألســـت بربكـم قالوا: بلي شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنـــا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون)** .

أخرجه أحمد (٢٧٢/١) وابن جرير في " التفسير " (١٥٣٣٨) وابن أبى عاصم فـــي "السنة " (١/١٧) والحاكم (٥٤٤/٢) والبيقهي فـــي " الأسماء والصفات " (ص٣٢٦ – ٣٢) كلهم من طريق الحسين بن محمد المروزى : ثنا جرير بن حازم عن كلثوم بـــن جـــبر عـــن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قـــال: فذكـــره .

وقال الحاكم : " صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي .

قلت : وحقهما أن يقيداه بأنه علي شرط مسلم فإن كلثوم بن جبر من رجاله وســائرهم من رجال الشيخين .

وتابعه وهب بن جرير : ثنا أبى به دون ذكر " نعمان " وقال أيضاً : (صحيح الإسناد وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر) ووافقه الذهبي أيضاً وأما ابن كثير فتعقبه في " التفسير" (٢/٢٦٠) :

{هكذا قال وقد رواه عبد الوارث عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فوقفه . وكذا رواه إسماعيل بن علية ووكيع عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه به وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب بن أبى ثابت وعلي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكذا رواه العوفي وعلي بن أبى طلحة عن ابن عباس فهذا أكثر وأثبت والله أعلم }.

قلت : هو كما قال رحمه الله تعالي ولكن ذلك لا يعني أن الحديث لا يصح مرفوعاً وذلك لأن الموقوف في حكم المرفوع لسببين :

الأول : أنه في تفسير القرآن وما كان كذلك فهو في حكم المرفوع ولذلك اشترط الحاكم في كتابه "المستدرك" أن يخرج فيها التفاسيرعن الصحابة كما ذكر ذلك فيه (١/٥٥).

الآخر: أن له شواهد مرفوعة عن النبي صلي الله عليه وسلم عن جمع من الصحابة وهم عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر وأبوهريرة وأبو أمامة وهشام بن حكيم أو عبد الرحمن بن قتادة السلمي علي خلاف عنهما ــ ومعاوية بن أبى سفيان وأبو الدرداء وأبو موسي وهي وإن كان غالبها لا تخلو أسانيدها من مقال فإن بعضها يقوّي بعضاً بل قال الشيخ صالح المقبلي في " الأبحاث المسددة" { ولا يبعد دعوي التواتر المعنوي في الأحاديث والروايات في ذلك } ولا سيما وقد تلقاها أو تلقي ما اتفقت عليه من إخراج الذرية من ظهر آدم وإشهادهم علي أنفسهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين دون اختلاف بينهم منهم عبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وناس من الصحابة وأبى بن كعب وسلمان الفارسي ومحمد بن كعب والضحاك بن مزاحم والحسن البصري وقتادة وفاطمة بنت الحسين وأبوجعفر الباقر وغيرهم وقد أخرج هذه الآثار الموقوفة وتلك الأحاديث المرفوعة الحافظ السيوطي في " الدر المنثور" (٣/١٤١ــ١٤٥) وأخرج بعضها الشوكاني في " فتح القدير" (٢/٢٥١ــ٢٥٢) ومن قبله الحافظ بن كثير في " تفسيره " (٢/٢٦١ــ٢٦٤) وخرجت أنا حديث عمر في " الضعيفة " (٣٠٧٠) وصححته لغيره في " تخريج شرح الطحاوية " (٢٦٦) وحديث أبى هريرة في " تخريج السنة " لابن أبي عاصم (٢٠٤و٢٠٥ ــ بتحقيقي) وصححته

أيضاً هناك (ص٢٦٧) وفي الباب عن أبى الدرداء مرفوعاً وقد سبق برقم (٤٩) وعن أنـــس برقم (١٧٢) وهو متفق عليه فهو أصحها وفيه :

" **إن الله تعالي يقول للرجل من أهل النار يوم القيامة : أرأيت لو كان لك ما علـــي الأرض من شئ أكنت مفتدياً ؟ فيقول : نعم فيقول الله : قد أردت منك أهون من ذلـــك قـد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي** "

إذا عرفت هذا فمن العجيب قول الحافظ بن كثير عقب الأحاديث والآثار التي سـبقت الإشارة إلى أنه أخرجها .

{ فهذه الأحاديث دالة علي أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه وميّز بيـن أهل الجنة وأهل النار وأما الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم فما هوإلا في حديث كلثوم بن جـبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفي حديث عبد الله بن عمرو وقد بيناّ أنهما موقوفـــان لا مرفوعان كما تقدم }.

قلت : وليس الأمر كما نفي بل الإشهاد وارد فـــي كثـير مـن تلـك الأحـاديث :

الأول : حديث أنس هذا ففيه كما رأيت قول الله تعالي " **قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئا** " قال الحافظ بن حجر في " فتح الباري" (٦/٢٨٤):

{ فيه إشارة إلى قوله تعالي :(**وإذ أخذ ربك من بني آدم مـــن ظـــهورهم ذريتـــهم وأشهدهم علي أنفسهم**) } الآية ...

قلت : ولفظ حديث بن عمرو الذي أعلّه ابن كثير بالوقف إنما هو : أخذ من ظـــهره ... فأيّ فرق بينه وبين لفظ حديث أنس الصحيح ؟!.

الثاني : حديث عمرو بلفظ " **ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية** ... "

الثالث : حديث أبى هريرة الصحيح " **مسح ظهره فسقط كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ...** " .

الرابع : حديث هشام بن حكيم " **إن الله قد أخذ ذرية آدم من ظهورهم ثم أشهدهم علي أنفسهم ...** " .

الخامس : حديث أبى أمامة " **لما خلق الله الخلق وقضي القضية أخذ أهل اليميـــن بيمينه وأهل الشمال بشماله فقال : (... ألست بربكم قالوا بلي ...)**

ففي ذلك رد علي قول ابن القيم أيضاً في كتاب "الروح" (ص ١٦١) بعد أن سرد طائفة من الأحاديث المتقدمة :

{ وأما مخاطبتهم واستنطاقهم وإقرارهم له بالربوبية وشهادتهم علي أنفسهم بالعبودية – فمن قاله من السلف فإنما هو بناء منه علي فهم الآية والآية لم تدلّ علي هذا بل دلّت علي خلافه } .

وقد أفاض جداً في تفسير الآية وتأويلها تأويلاً ينافي ظاهرها بل ويعطّل دلالتها أشبه ما يكون بصنيع المعطلة لآيات وأحاديث الصفات حين يتأولونها وهذا خلاف مذهب ابن القيم رحمه الله الذي تعلّمناه منه ومن شيخه ابن تيمية فلا أدري لماذا خرج عنه هنا لاسيما وقد نقل ص (١٦٣) عن ابن الأنباري أنه قال :

{مذهب أهل الحديث وكبراء أهل العلم في هذه الآية أن الله أخرج ذرية آدم من صلبه وصلب أولاده وهم في صور الذر فأخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعون فاعترفوا بذلك وقبلوا وذلك بعد أن ركب فيهم عقولاً عرفوا بها ما عرض عليهم كما جعل للجبل عقلاً حين خوطب وكما فعل ذلك للبعير لما سجد والنخلة حتى سمعت وانقادت حين دعيت } .

كما نقل أيضاً عن إسحاق بن راهويه :

{ وأجمع أهل العلم أن الله خلق الأرواح قبل الأجساد وأنه استنطقهم وأشهدهم } .

طهارة الكفار
ودخولهم جنات تجري من تحتها الأنهار

الشويخ المتعالم مستمسك بالسلفية ينافح عنها ويهاجم خصومها - زعـــم - ومـــع أن الكافر لا يتغيّر لونه ولا طعمه ولا رائحته بعد أن يسلم فإن الشويخ المتعالم عسر عليه فـــهم مسألة الطهارة الأصلية وهي مسألة بديهية يعرفها الإنسان بأول نظرة وأما الشأن العلمي الذي أظهره الشيخ التجاني رضي الله عنه في هذه المسألة فهو تأسيس مرجعية قاعدتـــها وهـــي : (قيام الوجود كله بأسماء الله تعالي) ٠٠٠ والشيخ التجاني يفرّق بين حكم الشـــرع - الـــذي ينسخ بعضه بعضاً (ولا يجهل هذا عالم ولا متعالم) - وبين حكم الخلق ٠

ولما أعيا هذا المتعالم فهم هذه المسألة لضعف وعائه وشقوق في إنائه جعل يـــهاجم الشيخ التجاني رضي الله عنه ويدّعي عليه الشناعة لأنه قال :

{ ليست الجنة هي غاية رحمة الله تعالي فإن رحمة الله لا تحيط بها العقول } .

والمحاولة البائسة من هذا الشويخ المتعالم لإبطال وجه الحق في هذه الجملة يلـــزم منها لزوماً بيّناً أن رحمة الله تحيط بها العقول !!! فوقع المسكين في مخالفة قول الله تعـــالي : **(ولا يحيطون به علماً)** ومخالفة قوله تعالي : **(لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد)** ومخالفـة قوله تعالي : **(ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)** ٠

وأما ما ألزم به الشيخ التجاني رضي الله عنه أن {هنالك رحمة عظيمة المقدار أكـــبر ممّا يتصوّره البشر معدّة لغير المتقين } أو { أن النار دار للرحمة الربانية قـــد أعـــدّ فيـــها سبحانه أنواعاً من الرحمات لأهل الكفر والنفاق والغارقين في الشهوات } أو{ أن منتهي النعيم والرحمة هو المعد لأهل الجرائم داخل النيران } أو { أن لأعداء الأنبياء في النار ما تشـــتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنهم في النار يحبرون } أو{ أن العذاب المقيم الذي أفاض القـــرآن فـــي تفصيله لا يعني عند التجاني إلا الرحمة }... فجوابنا عنه جميع ذلك هو **(سبحانك هذا بـــهتانٌ عظيم)** فلم يقل الشيخ التجاني رضي الله عنه شيئاً من ذلك ولا يلزمه ذلك لا لزوماً بيّنـــاً ولا غير بيّن ولكن المتعالم الكذاب أصابته مصيبتان : مصيبة التعالم ومصيبة الكذب إن الشـــيخ التجاني رضي الله عنه قد صرّح بعبارات واضحة أنه يؤمن بعذاب الكفار أهل النار في النار

وأن عذابهم فيها علي استمرار بلا انقطاع ... ودعني أنقل لك – أيها القارئ – صريح قول الشيخ التجاني رضي الله عنه تعلم منه تعالم هذا المنكر عليه وكذبه

قال الشيخ التجاني رضي الله عنه في " جواهر المعاني " (١ / ٢١٢) :

{ إن إبليس لعنه الله لما طرد بسبب مخالفته لأمر ربه ولعن وكتب **قلم الشقاوة الأبدي** عليه وصار من المغضوب عليهم أخذ يغضب مولاه ويعانده ويتوعد عباده بالغواية }

ثم قال رضي الله عنه :

{ وأما آدم عليه السلام فمخلوق **للسعادة الأبدية والنعم السرمدية** والخلافة العظمي علي جميع البرية } .

ثم قال رضي الله عنه :

{ وإبليس لبس خلعة الشقاوة بسبب العبادة مع الطرد واللعن والخذلان والحرمان والخزى والنكال وأعدت له دار الهوان والعذاب والغضب **مقراً للخلود فيها** } .

وفي "جواهر المعاني " أيضاً (١/٢٠٠) :

{ وسئل = أي الشيخ التجاني رضي الله عنه عن قوله تعالي (**وأما الذين شقوا ففي النار**) الآية فأجاب رضي الله عنه بقوله :

معناه يحتمل مادامت سموات الآخرة وأرضها وهي **باقية للأبد كأنه يقول خالدين فيها أبداً وقال بعض المفسرين هي صيغة تستعملها العرب إذا أرادت الدوام الذي لا غاية له** قالوا: مادامت السموات والأرض وقوله إلا ما شاء ربك فمعني الإستثناء في الآيتين هم عصاة المؤمنين الذين ينفذ فيهم الوعيد فإن لهم حظاً من الشقاوة لكثرة جرائمهم ومعاصيهم يدخلون النار مع الكفار ثم إنهم يخرجون منها بإيمانهم فهو محط الاستثناء في أهل النار ولهم حظ من السعادة بإيمانهم وهو محط الاستثناء في أهل السعادة }.

وقال رضي الله عنه كما في "الجواهر " (٣٠/٢) :

{ قوله : **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم ... إلي قوله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ...**} الآية.

النظر هنا عني به نظر الرحمة منه سبحانه رفعه عن هذه الطائفة المذكورة فلا ينظر إليهم نظر رحمة كني بذلك عن شدة غضبه وشده عقابه بقوله :(**ولهم عذاب أليم**) .

لكن نفينا نظر الرحمة يعارضنا قوله سبحانه (**ورحمتي وسعت كل شئ**) فتلك الرحمة هي للمعذب وغيره حتى لأهل النار وهذه الرحمة الخاصة . التي نظر بها لخلقه فهي المقيدة بقوله : (**فسأكتبها للذين يتقون** ...) الآية فإن صاحب هذه النظرة لا يناله عذاب من النار}.

وقال رضي الله عنه في شرح قوله تعالي : (**ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ...**) الآية. انظر " جواهر المعاني " (١٨٩/١) :

{ معناه فسأكتبها خالصة من العذاب للذين يتقون ودلّت الآية علي أن خلق الله قسمان هنا وهناك قسم معذّب مرحوم وقسم مرحوم فقط لا عذاب عليه أما القسم المرحوم المعذّب فقال سبحانه وتعالي : (**عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شئ**) أما الصنف الثاني الذي هو مرحوم بلا عذاب فقال سبحانه وتعالي في حقهم : (**فسأكتبها للذين يتقون** ...} الآية .

وقال رضي الله عنه كما في "جواهر المعاني "(١٨٩/١):

{ قوله سبحانه وتعالي : (**والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم**) فالرحمة في هذه الآية التي يئسوا منها هي الجنة فقط **فإنها محرمة علي كل كافر** } .

وفي "جواهر المعاني "(١٣٤/٢) أخبر رضي الله عنه عما يفعله الله تعالي بمن أراد الكعبة بسوء فقال :

{ إما أن يعجل هلاكه في هذه الدار وإما أن يدخر له من شدة العذاب وأليم النكال في الآخرة **مما لا حدّ له ولا غاية** } .

وفي "جواهر المعاني " (١٢٤/٢) وصف رضي الله عنه العارفين بالله تعالي بأنهم :

{ يفرون من النار ويسألون النجاة لا لذاتها ولا لوجود ألمها بل لكونها دار أعداء الله فهم يكرهون أن يجتمعوا مع الأعداء لحظة **فضلاً عن الاستقرار** } .

فانظر أيها المنصف – يارعاك الله – إلى صريح قول الشيخ التجاني رضي الله عنه في عذاب أهل النار **وأنه لا حدّ له ولا غاية** وأن **الجنة محرمة عليهم** وأنهم في **عذابها إلى الأبد** مستقرون فيه **استقرار الخلود** ... ثم انظر إلى ما ادّعاه هذا الشويخ الكذاب يلزم به

الشيخ التجاني أن لأعداء الأنبياء في النار ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين وأن النار هـــي دار الرحمة الربانية لأهل الكفر والنفاق وأن منتهى النعيم والرحمة هو المعدّ لأهل الجرائم داخـــل النيران ... فهل هنالك كذب أوضح من هذا الذي يدّعيه هذا الشويخ المتعالم ... نعوذ بالله من غضبه وسخطه .

ولو كان هذا الشويخ الكذاب المتعالم صادقاً فيما يدّعيه من غيرته علي دين الله فقـد كان واجباً عليه أن يصبّ جام غضبه ويشنّ غارة هجومه علي الشيخ ابـــن تيميـــة (**إمامـــه المحبوب**) الذي يخبرنا عنه الشيخ ناصر الدين الألباني بأنه ــ أي ابن تيميـــة ــ يعتقـد أن الكفار سوف يدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار .

قال ناصر الدين الألباني في تحقيقه علي كتاب " رفع الأستار لإبطال أدلة القـــائلين بفناء النار" صفحة (٤٣) :

{ قد جاءت الأخبار كتاباً وسنة بأبدية النار وعذابها }.

وقال في صفحة (٧) :

{ إن لابن تيمية قاعدة في الرد علي من قال بفناء الجنة والنار وكنت توهمت يومئـذ أنه يلتقي فيها مع ابن القيم في قوله الآخر فإذا بالمؤلف الصنعاني يبينّ بما نقله عن ابن القيـم أن الرد المشار إليه إنما يعني الرد علي من قال بفناء الجنة فقط من الجهمية دون مـــن قـــال بفناء النار وأنه هو نفسه ــ أعني ابن تيمية ــ يقول بفنائها وليس فقط بل وأن أهلها يدخلـــون بعد ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار وذلك واضح كل الوضوح في الفصول الثلاثة التـــي عقدها ابن القيم لهذه المسألة الخطيرة في كتابه " حادي الأرواح إلـــى بـــلاد الأفـــراح " فـــي (١٦٧/٢ــ٢٢٨) وقد حشد فيها من خيل الأدلة ورجلها وكثيرهـــا وقلـــها ودقـــها وجلـــها . وأجري فيها قلمه ونشر فيها علمه وأتى بكل ما قدر عليه من قال وقيل واستنفر كـــل قبيـــل وجيل كما قال المؤلف رحمه الله } .

وقد قال العلامة الصنعاني في الكتاب المذكور صفحة (٦٣) عن هـــذه المســـألة – أعني القول بفناء النار – ما يلي:

{ استوفي المقال فيها العلامة ابن القيم في كتابه " حادي الأرواح إلى ديار الأفراح " نقلاً عن شيخه العلامة شيخ الإسلام أبى العباس بن تيمية فإنه حامل لوائها ومشيّد بنائها } .

قال الشيخ ناصر ندين الألباني في مقدمته علي تحقيق الكتاب المذكور صفحة (٣٧):

{ إن ابن القيم عفا الله عنا وعنه لم يقنع بميله إلى القول بفناء نار الكفار وتخلصهم به من العذاب الأبدي في تلك الدار حتى طمع لهم في رحمة الله أن ينزلهم منازل الأبرار جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك ما يظهر لنا من بعض الأدلة التي ساقها تأييدا للقول بفناء النار وهو ما نبّه عليه المؤلف رحمه الله. معقباً علي قول ابن القيم : (ثم تفني ويزول عذابها) فقال (ص٦٤) :

{ يريد:ويدخل الله من كان فيها من الكفار الجنة كما ستعرفه من الأدلة التي ذكرها }

وأعاد هذا المعني في مكان آخر ص (١٢٠)

وإن مما لا شك فيه أن هذا الذي استظهرناه هو في الخطورة والانحراف كقوله بالفناء إن لم يكن أخطر منه لأنه كالثمرة له ولأنه لا قائل به مطلقاً من المسلمين بل هو من المعلوم من الدين بالضرورة للأدلة القاطعة بأن الجنة محرمة علي الكفار كقوله تعالي **(إنه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار)**

وقال الألباني صفحة (٢٥) :

{ كيف يقول ابن تيمية : لو قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة ألبتة } فكأن الرحمة عنده لا تتحقق إلا بشمولها للكفار المعاندين الطاغين أليس هذا من أكبر الأدلة علي خطأ ابن تيمية وبعده هو ومن تبعه عن الصواب في هذه المسألة الخطيرة ؟! فغفرانك اللهم }

وقال الألباني في صفحة (٢٢) :

{ يبدو للباحث المتجرد المنصف أنهما قد سقطا فيما ينكرانه علي أهل البدع والأهواء من الغلو في التأويل والابتعاد بالنصوص عن دلالتها الصريحة وحملها علي ما يؤيد ويتفق مع أهوائهم كما ستري ذلك مفصلاً في الرسالة هذه (ص١١٦ــ١٢٢) حتى بلغ الأمر بهما إلى تحكيم العقل فيما لا مجال له فيه كما يفعل المعتزلة تماماً وقد تعلّمنا من ابن تيمية وابن القيم ــ جزاهم الله خيراً ــ الردّ عليهم في مثله فزعما { أن عذاب النار سبب لإزالة آثار الخبث والنجاسة من الكفار فإذا تطهروا منها عادوا إلى فطرتهم الأولي فيزول العذاب ويبقي مقتضى الرحمة } كما سيأتي (ص١٢٢) نقلاً عن ابن القيم ومضي نحوه من كلام

ابن تيمية فتأمل معي في ذلك تجده كلاماً خطابياً خيالياً لا حقيقة تحته فإنه يفترض ذهاب تلك الخبائث وتلاشيها وزوال العذاب عن الكفار وهم في الدار الآخرة حيث لا تكليف فيها فإن من المعلوم يقيناً أننا لو تخيّلنا كافراً تاب إلي ربه وأناب إليه حينما رأي العذاب بأمّ عينيه أنه لا يفيده ذلك شيئاً بالإجماع فكيف ينفعه شئ وهو لم يتب وهو في العذاب محترق ؟! تالله إنها لإحدى الكبر أن يخفي مثل هذا علي أحد من المسلمين فكيف بشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم الهمام } .

وقال أيضا في صفحة (٣٦):

{ الحق والحق أقول : لقد أصيب ابن القيم في هذه المسألة ــ مع الأسف الشديد ــ بآفة التأويل التي ابتلي بها أهل البدع والأهواء في مقالتهم التي خرجوا بها عن نصوص الكتاب والسنة }.

وقال في صفحة (٤١):

{ فيا سبحان الله ما يفعل التأويل بأهله وإلي أي حضيض سحيق يهوون به فيه وإلا فقل لي بربك : كيف يمكن لابن القيم أن ينكر أبدية النار ببقاء أهلها فيها وعدم دخولهم الجنة مطلقاً لولا تشبثه بذلك التأويل البشع وهو المعروف بمحاربته لعلماء الكلام من المعتزلة والأشاعرة لتأولهم كثيراً من آيات وأحاديث الصفات كاستواء الله علي عرشه ونزوله من السماء ومجيئه يوم القيامة وغير ذلك من التأويل الذي هو أيسر من تأويله فقد قال به كثير من المتأخرين خلافاً للسلف وأما تأويله فلم يقل به أحد منهم لا من السلف ولا من الخلف إلا تقليداً لشيخه } .

وقال في صفحة (٤٧) :

{ فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية زلّت به القدم فقال قولاً لم يسبق إليه ولا قام الدليل عليه }.

والأدهي من ذلك كله ليس هو خروج الكفار من النار ودخولهم جنات تجري من تحتها الأنهار بل هو فناء النار وفناء عذابها .

إن الشويخ المتعالم يقول عن عذاب النار انظر " قنديله المنطفئ "صفحة(٢٢-٢٣) :

{ من زعم أنه منقطع أو أنه يهدأ ساعة بعد ساعة فهو مصادم لربه معاكس لوحيه

بل هو دائم مسترسل متواصل } ثم قال : { وهذه الدعوى من أوضح الزيغ وأظهر الأدلة علي مروق هذا الرجل عن الملة قبحه الله وقاتل أتباعه أني يؤفكون }.

أقول : أيها الجائر الظالم والشويخ الكذاب المتعالم إن الذي زعم أن عذاب النار منقطع هو ابن تيمية وتابعه علي ذلك تلميذه ابن القيم وتابعهما علي ذلك جمهرة عظيمة من السلفيين حتى أن بعضهم ألف الكتب والرسائل ودبج المقالات في نصرة هذا الباطل

فيا أيها الشويخ الكذاب المتعالم أرنا غيرتك علي دين الله وجراءتك في الدفاع عنه واحكم إن كنت شجاعاً علي ابن تيمية وابن القيم وأتباعهم في هذه المسألة بأنهم :ـ

١ـ مصادمون لربهم ومعاكسون لوحيه .

٢ ـ في أوضح الزيغ وأظهر المروق من الملة .

٣ـ قبحهم الله وقاتل أتباعهم أني يؤفكون .

ولا تحاول أيها الشويخ المتعالم الدفاع عن ابن تيمية وابن القيم بإنكار نسبة هذه المسألة إليهم فقد أثبتها علي ابن تيمية من هو أعلم به مني ومنك وهم :

١ ـ الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني

٢ ـ الأستاذ الشيخ أحمد شاكر

٣ ـ الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني

الكتمان ... ومنطق العميان

يفهم الشويخ المتعالم ويخطئ ثم يجعل فهمه وهو خطأ وخطيئة يجعله حجـــة يلــزم الناس بها لقد فهم المسكين أن كتم النبي صلي الله عليه وسلم لأمر الرؤية عن السيدة عائشـــة يعني كتمه عن جميع الأمة ويعني ــ وهذا أسوأ ــ { أن النبي صلي الله عليه وســـلم أخـــبر عائشة بخلاف الواقع } ويعني ــ وهذا من الأسوأ أيضاً ــ { أن عائشة رضي الله عنها علـــي غير العقيدة الحقة } ويعني ــ وهذا من الأسوأ أيضاً ــ { أن رسول الله صلي الله عليه وســـلم نشر وسط أمته مع الخير شراً } ويعني ــ وهذا من الأسوأ أيضاً ــ { أن بعـــض أصحـــاب النبي صلي الله عليه وسلم كعائشة مثلاً ليسوا في مستوي رفيع يستطيع أن يتحمـــل الحـــق } ويعني ــ وهذا من الأسوأ أيضاً ــ{ أن النبي صلي الله عليه وسلم قد لحق بـــالرفيق الأعلـــي ودين الله لم يكتمل } .

ثم يقول الشويخ المتعالم : { وهكذا تتسلسل الطامات إلي ما لا نهاية }.

أقول : مع أن هذه الطامات – بزعمه – من باب لزوم ما لا يلزم –لا لازماً بينـــاً ولا غير بيّن – إلا أن ما يضحك الثكلي قوله أنها تتسلسل { إلي ما لانهاية } مع أنها قـــد انتـــهت ... نهاية درامية !!!

وقبل أن نرد علي هذا الخبط والخلط والعواء علي الهواء ... دعونـــا نـــروي هـــذه الرواية :

قال طبيب العيون للمريض الذي جاء إليه ليكشف له عن مستوي ضعف بصره :

{ انظر إلي هذه الحاقات ذات الفتحات ثم أخبرني عن اتجاه كل فتحة}.

فقال المريض : { أين الحلقات يا دكتور؟ } .

قال الطبيـــب : { الحلقات أمامك في المستطيل الزجاجي } .

قال المريض : { أين المستطيل الزجاجي يا دكتور؟ }

قال الطبيـــب : { المستطيل الزجاجي معلق علي الحائط أمامك } .

قال المريض : { أين الحائط يا دكتور؟ } .

لا اعتقد أنه يوجد فرق بين هذا المريض وبين هذا الشويخ المتعالم الـــذي يتعـــامل بمنطق العميان .

أيها المسكين ... إن عدم إخبار النبي صلي الله عليه وسلم للسيدة عائشة بهذا الأمر لا يعتبر كتماناً لما أمر بتبليغه مادام أن النبي صلي الله عليه وسلم قد أخبر غير السيدة عائشة رضي الله عنها ... وأنت تقول بأن الشيخ التجاني رضي الله عنه صرح بأنه أخبر غير السيدة عائشة ... بل حكيت عن الشيخ التجاني رضي الله عنه أنه نقل الإجماع علي أمر الرؤية ... فيا ملتزم منطق العميان ... استيقظ من نومك ـ عافاك الله ـ وانظر إلى الحلقات والمستطيل الزجاجي والحائط .

ومما يدلك أيها القارئ ـ أوضح دلالة ـ علي أن الرجل يتعالم ـ وليس بعالم ـ تصريحه بأن أبا ذر رضي الله عنه روي نفي الرؤية عن النبي صلي الله عليه وسلم ... وهذا خبط وخلط من نوع آخر ... يدل علي إفلاس هذا الشويخ من علوم السنة ... فإن أبا ذر لم ينف الرؤية بل أثبتها ... ولو جمع الشويخ المتعالم طرق الحديث ومتونه لتبيّن له ذلك ... وحيث أنه جاهل فلنعلمه فيكون لنا أجر التعليم ... ويكون عليه وزر الإعراض عن الحق.

في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال : " **سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ قال : نور أني أراه** " .

وفي رواية أخري عنه أيضاً في صحيح مسلم قال :" **رأيت نوراً** "

وفي رواية الإمام أحمد بن حنبل في المسند : " **رأيته نوراً أني أراه** " وسنده صحيح وهي رواية كاملة أتم من رواية مسلم والذي عليه المحققون من العلماء أن الحديث إذا روي برواية كاملة جامعة ،روي برواية هي جزء من تلك الرواية الجامعة الكاملة فالأصل أن يؤخذ بالرواية الكاملة الجامعة .

فأبو ذر رضي الله عنه قد أثبت رؤية النبي صلي الله عليه وسلم لربه ولم ينفها كما ادعي هذا الشويخ المتعالم .

وحيث أن رؤية الله عز وجل ثابتة في الدار الآخرة فما يجوز علي الله عز وجل هو جائز في حقه تعالي في كل زمان وإنما القصور فينا فتجوز رؤيته عز وجل في الدنيا والآخرة وهذا هو مذهب أهل السنة بأجمعهم فإن سؤال سيدنا موسى عليه السلام الرؤية دليل واضح علي جوزاها إذ لا يجهل نبي ما يجوز أو يمتنع في حقه سبحانه وتعالي وما يجوز

علي الله عز وجل هو جائز في كل زمان وقد أخبرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم أنها لا تقع لنا في الدنيا بقوله صلي الله عليه وسلم فيما رواه مسلم : " **تعلموا أنه لن ير أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت** " وظاهر هذا النص أنه صلي الله عليه وسلم غير داخل فيه فالرؤية جائزة في حقه صلي الله عليه وسلم في الدنيا عقلاً وشرعاً ولا تقع لغيره في الدنيا .

وقد اختلف هل رأي صلي الله عليه وسلم ربه في الدنيا ليلة الإسراء فمن الصحابة رضوان الله عليهم من أثبتها ومنهم من نفاها.

فقد أثبتها أبو ذر رضي الله عنه كما حققناه فيما سبق فانظره وابن عباس وأنس وأبو هريرة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :" **أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلي الله عليه وسلم** " قال الحاكم في "المستدرك"(٤/٤٦٩) هذا حديث صحيح علي شرط البخاري ولم يخرجاه وأقره الحافظ الذهبي وله شاهد ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس أنه كان يقول : "**إن محمداً صلي الله عليه وسلم رأي ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده** " رواه الطبراني في " الأوسط " ورجاله رجال الصحيح .

وعن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال :" **رأي محمد صلي الله عليه وسلم ربه** ".

وحكي عبد الرازق : " **أن الحسن كان يحلف بالله لقد رأي محمد ربه** " وحكي مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وحكي عن عكرمة وحكي النقاش عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال :

أنا أقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه رآه حتى انقطع نفسه (يعني ابن حنبل).

وقد نفت الرؤية السيدة عائشة رضي الله عنها فيما رواه مسلم عن مسروق قال : كنت متكئاً عند عائشة فقالت : " **يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم علي الله الفرية قلت ما هنّ ؟ قالت : من زعم أن محمداً صلي الله عليه وسلم رأي ربه فقد أعظم علي الله الفرية قال وكنت متكئاً فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عزوجل ولقد رآه بالأفق المبين ــ ولقد رآه نزلة أخري فقالت أنا أول هذه الأمة**

سأل عن ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال إنما هو جبريل لم أره علـي صورتـه التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقـه مـا بيـن السماء إلى الأرض فقالت أو لم تسمع أن الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصـار وهو اللطيف الخبير) أولم تسمع أن الله يقول (ما كان لبشراً أن يكلمه الله إلا وحياً أو مـن وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم ..... إلى آخر الحديث .

فالسيدة عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلي الله عليـه و سلم و إنما نفت الرؤية متأولة في الآيتين و لم تخبر أنها سمعت النبي صلي الله عليه و سلم يقول لم أر ربي .

وإذا صحت الرواية عن ابن عباس وغيره في إثبات الرؤية وجـب المصـير إلـى إثباتها فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما تتلقى بالسماع ولا يسـتجيز أحـد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقال معمر بن راشد حيـن ذكـر اختلاف عائشة وابن عباس (**ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس**) ثم إن ابن عباس أثبـت شيئا نفاه غيره والمثبت مقدّم علي النافي لزيادة العلم عنده .

وحيث صحت الرواية بثبوت رؤيته صلي الله عليه وسلم لربه عزوجل فالإنصـاف أن نثبتها له صلي الله عليه وسلم كما ورد ونكل علمها إلى الله عزوجل .

والمنفي في الآية إنما هو الإدراك والرؤية تصح بغير إدراك والإدراك هو الإحاطـة وإذا ورد النص بنفي الإحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة .

ولن يدرك أحد حقيقة كنهه تبارك وتعالي لا في الدنيا ولا في الآخـرة فلـن يـزال سبحانه علي علوه ونزاهته من إدراك الأبصار والعقول فلا تحيط به وإن المؤمنيـن عندمـا يرونه في الدار الآخرة فإنهم يرونه وهم لا يدركون كنهه وكما أن رؤيته تبارك وتعالي فـي الدار الآخرة لا تستلزم الإدراك فرؤيته صلي الله عليه و سـلم لا تسـتلزم الإدراك كذلـك .

والسيدة عائشة عندما نفت الرؤية نفتها بفهم في آية من كتاب الله وهي قوله تعالي :

(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير).

وحيث أن ابن عباس وجماعة قد أثبتوها فالمثبت مقدّم علي النافي وذلك لأن المثبـت معه زيادة علم ولأن المثبت عدد فيـهم من الصحـابة ابن عباس وأبو ذر وأنس بن مـالك

وأبو هريرة وابن مسعود رضى الله عنهم ومن غير الصحابة الحسن وعكرمة وأحمد بن حنبل وجمهور من العلماء المحققين ولأن ابن عباس غير غافل عما احتجت به السيدة عائشة رضى الله عنها .

روى الترمذي عنه : "**رأى محمد ربه مرتين** " **قال عكرمة قلت : أليس الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال : ويحك إذا تجلي بنوره الذى هو نوره وقد رأى ربه مرتين**" قال الترمذي حسن غريب .

أما من احتج بما ورد فى الصحيحين من أن أم المؤمنين عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالي : **(ولقد رآه نزلة أخرى)** فقال صلى الله عليه وسلم إنما ذلك جبريل ... فقد أبعد النجعة عن منهل التحقيق .

فإن هذا لا يمنع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأي ربه فإن من سأل صلي الله عليه وسلم عن الآية فبين له المراد أنه جبريل عليه السلام فجوابه صلى الله عليه وسلم بيان المراد من الآية .

فإذا تبين لك منهل التحقيق فى هذه المسألة تأكد لك أيها القارئ منطق العميان عند ذلك الشويخ المتعالم الذى لم ير الحائط ولا المستطيل الزجاجي ولا الحلقات ويتأكد لك أيضا منطق العميان حيث تسمعه يقول فى قنديله المنطفئ : {أما نص الرؤية فلم تنفرد به عائشة} .

أقول أين هذا النص – عافاك الله ؟ !!! لقد أحلتنا على الصحيحين (كما فى الهامش) ورحم الله الشاعر الذى قال : **(أريها السهى وتريني القمر)** !!!

أيها المسكين إن السيدة عائشة رضى الله عنها ذكرت نفيا ولم ترو نصا ... استيقظ ايها النائم الحالم الواهم .

ولعل قائلا يقول إنما أراد النفى لا النص فإنه يقول : (تطابق خبرها فى نفى الرؤيا مع خبر أبي ذر).

أقول : قد بينا لك خبر أبي ذر رضى الله عنه وحققناه لك فأبوذر قد أثبت الرؤيا ولم ينفها ... ولكن ماذا نفعل مع أعمى لا يرى المستطيل الزجاجي ولا الحلقات ولا الحائط .

تهويل وتطويل ...ليس عليه تعويل

يهول الشويخ المتعالم في مسألة علم غير الأنبياء ومع أن كلام الشيخ التجاني رضي الله عنه واضح وصريح في { **غير النبي** } فقد أبي هذا المتهول المتهوك إلا أن يجعل معنى {**غير النبي** } هو { **الأقطاب** } وجعله عنواناً لفصله الذي فصل به نفسه عن بدهيات الأمور مع تصريحه بأن السؤال الذي توجه إلى الشيخ التجاني هو: { **هل يتأتي زيادة غير الأنبياء علي الأنبياء في العلم** } ومع أن الشيخ التجاني رضي الله عنه يستعمل لفظ.. { **يزيد... في هذا الميدان** } وهذا من حسن أدبه إلا أن الشويخ المتعالم يأبي إلا تغيير لفظ { **يزيد** } إلى { **أعلم** } ومع أن الشيخ التجاني رضي الله عنه قيّد العلم الذي يجوز فيه الزيادة بقوله { **العلم بمراتب الكون وما يقع فيه جملة وتفصيلاً**} وعبّر عنه أيضاً بلفظ { **كشف الغيوب الكونية** } ... مع ذلك كله فقد افتري الشويخ المتعالم فجعل هذا العلم هو{**العلم ببراهين القدرة الإلهية**} وجعل منه أيضاً العلم المخالف لما جاء به سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم كل هذا يقوله هذا الذي لا يتقي الله وأما الشيخ التجاني رضي الله عنه فهو مصرح تصريحاً لا يقبل وجوهاً أن { **العلم بالأمور الإلهية** } ميدان لا يزيد فيه { **غير الأنبياء** } علي الأنبياء.

قال الشيخ التجاني رضي الله عنه :

{ اعلم أن زيادة غير الأنبياء في العلم جائز في نفس الأمر لا إحالة فيه ولا يزري ذلك بمرتبة النبي إلا أن هناك فرق أما في العلم بالله وصفاته وأسمائه وتجلياته وما تشتمل عليه من المنح والمواهب والفيوض **فلا مطمع لغير النبي أن يزيد علي النبي في هذا الميدان فإن النبوة أكبر علماً وأوسع دائرة وأعظم إدراكاً** فيما ذكرناه إذ لو كان غير النبي في هذا الميدان يلحق درجة النبي أو يزيد عليه لساواه في الفضل أو كان أفضل منه أما فيما دون تلك المرتبة من العلم بمراتب الكون وما يقع فيه جملة وتفصيلاً وتقلبات أطواره وانكشاف ما سيقع فيه في المستقبل قبل وقته وهو كشف الغيوب الكونية فإن غير النبي قد يزيد علي النبي في هذا الميدان وهي قضية الخضر بعينها } .

{ وحقيقة ذلك أن بصائر النبيين والمرسلين أبداً تنظر إلى جناب الحق شديدة العكوف والدؤوب عليه فقلوبهم أبداً تنظر إلى الله لا التفات لها إلى الأكوان وكانت شدة نظرها إلى الله

أبداً مشتغلة بتجلياته لا تتلمح بطرفها لغيرة فكل واحد منهم لا همة له ولا عناية إلا بما يبرز من الحضرة الإلهية في كل حين وأوان من التجليات والمنح والمواهب والواردات لتعطي كل شئ مما ذكرنا حقها من الآداب ووظائف الخدمة لا تفتر عن ذلك حتي لحظة واحدة فلأجل هذا الاستغراق لا يلتفتون إلي الأكوان ولا يعلمون ما وقع فيها وأعظم من ذلك الاشتغال بمحادثة الحق لهم في حضرة قدسه فلا شكّ أن من ذاق ذلك لم يقدر أن يلتفت إلي غير الله تعالي حتى لحظة واحدة فلأجل هذا لا يعلمون ما وقع في الكون ولا ما تقلب فيه لاشتغالهم عنه بالله تعالي وغير الأنبياء لا طاقة لهم علي الدوام علي هذا الحال إنما لهم فيه أحوال تارة وتارة فلأجل ذلك يكثر كشفهم للكون وأموره إذ لا قدرة لهم علي الاستغراق علي ما فيه الأنبياء فإذا عرفت هذا عرفت وجه اختصاص الخضر بكشف الغيوب دون موسى عليه الصلاة والسلام لأنها غيوب كونية فلا ينتفي زيادة الخضر فيها علي موسى لأن موسى شغله عنها ما ذكرنا والخضر لا يقدر علي ذلك أي علي استغراق موسى في حضرة القدس } .

وقد قال الخضر لسيدنا موسى عليه السلام:"إني علي علم من علم الله علّمنيه لا تعلمه"

والمماحكة والمماراة في قضية الخضر لا تفيد لأنه إذا كان الخضر ولياً كما يقول كثير من أهل العلم كالإمام النووي وابن الصلاح وغيرهم فقد تمت القضية لصالح الشيخ التجاني رضي الله عنه وإن كان الخضر نبياً فإن سيدنا موسى نبيٌ ورسول وإن كان الخضر رسولاً ـــ كما يقوله صاحب " أضواء البيان " وغيره ـــ فإن سيدنا موسى رسول من أولي العزم ... فقد تمّت القضية في كل ذلك لصالح الشيخ التجاني رضي الله عنه ... فأين يذهب الشويخ المتعالم.

علي أن الشويخ المتعالم قد نسي ما هو وارد في كتاب الله :

(وحشر لسليمان جنوده من الجنّ والإنس والطير فهم يوزعون حتى إذا أتوا علي واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسّم ضاحكاً من قولها وقال ربّ أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلي والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وتفقد الطير فقال مالي لا أري الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين).

المحبة العامة والمحبة الخاصة
وحجة الشويخ الداحضة

يري الشيخ التجاني رضي الله عنه أن المحبة الإلهية علي نوعين :

أولاً : محبة اقتضت منه سبحانه وتعالي أن يخلق كل ما قد خلقه وأوجده ولا علاقة لهذه المحبة بمراتب الثواب والعقاب لأنها غير منوطة بالتكاليف الشرعية ويستوي فيها كل خلق الله من حيث هم خلق له سبحانه وتعالي ــ الملائكة والبشر والجن وسائر الكائنات الحية والجمادات بجميع أنواعها واختلاف أجناسها والجواهر والأعراض جميعها ــ وبالجملة فكل ما خرج من ظلمة العدم إلي حيز الوجود فإنما خرج بمقتضى هذه المحبة فلولا أن الله سبحانه وتعالي أراد إيجاده لبقي في العدم وإرادة الله لإيجاد أي موجود كان لا علاقة لها بالثواب والعقاب لعدم تعلق التكليف الشرعي بهذه الموجودات من حيث هي خلق لله سبحانه وتعالي وإنما هي في تصاريف مشيئته سبحانه وتعالي فيهم لا يملكون الخروج منها فهم لها مستسلمون ومنقادون وبها مقهورون وهذه المحبة التي اقتضت وجود الخلق عموماً يسميها الشيخ التجاني رضي الله عنه { المحبة العامة}.

قال الشيخ التجاني رضي الله عنه كما في "جواهر المعاني "(١٦٢/١) :

{ كل ما تعلقت المشيئة به هو محبوب لله لأن المحبة هي عين الإرادة متي أحب الشيء أراده والإرادة عين المشيئة فإذا عرفت هذا عرفت أن كل ما في الكون محبوب لله تعالي لأنه مراده كافرهم ومؤمنهم إذ لولا تعلق إرادته بهم ما أوجدهم }.

وقال رضي الله عنه في" الجواهر "(١٦٠/١) :

{ إن الخلق كلهم جملة وتفصيلاً علي المشيئة الإلهية كان بروزهم ما خرجت منهم ذرّة عن هذا المنوال وليست محبة الله في الوجود إلا تفصيل مشيئته وتخصيصها }.

وقال في "جواهر المعاني"(١٦٧/١) :

{ قال سبحانه وتعالي : (**ورحمتي وسعت كل شئ**) وقال : (**إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**) فإن الكفرة وقعت عليهم صفة الإرادة والكلمة العظيمة من الحق وهي {كن} فما وقعت إلا علي محبوب مراد لله تعالي ولهم سعة الرحمة التي وسعت

كل شيء وإن وقع منهم ما وقع فإنما تلك أحكام حيطة ألوهيته فما في الخلق كلهم من نعيم وعذاب وراحة وبلاء ورحمة وانتقام كلها أحكام الألوهية المحيطة فليس لغيره سبحانه وتعالي فيها شيء } .

ثانياً : محبة إقتضت منه سبحانه وتعالي أن يقرّب إليه بعض خلقه ويصطفيهم بنعيم خاص بهم وتقريب خاص بهم لا يشاركهم فيه غيرهم ممن شأنه ليس كشأنهم وذلك لأن الموجب لهذا الإصطفاء والتقريب هو توفية الأمر الإلهي الذي هو التكليف الشرعي المبعوث به أنبياء الله ورسله والذي من وفّقه الله إلي القيام به فهو من أهل هذه المحبة ويسميها الشيخ التجاني رضي الله عنه {المحبة الخاصة} ومن لم يوفّق لتوفية الأمر الإلهي جملة وتفصيلاً فهو خارج عن هذه {المحبة الخاصة } ولكنه لم يخرج من كونه تحت تصاريف مشيئة الله سبحانه وتعالي .

قال الشيخ التجاني رضي الله عنه في " الجواهر "(١/١٦٠) :

{ الكفار لاحظّ لهم في متابعته صلي الله عليه وسلم ولا يتوجّه لهم الخطاب يعني قوله (**فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم**) هو لأهل المراتب الثلاثة وليس لأهل المرتبة الرابعة حظ من هذا الخطاب } .

تنبيه :

المقصود بأهل المرتبة الرابعة هم الكفار والمقصود بأهل المراتب الثلاثة هم:

١ - أهل محبة الله لذاته

٢- أهل محبة الله لجوده وكرمه

٣- أهل محبة الله التي هي الإيمان به

ويمكن تلخيص رأي الشيخ التجاني رضي الله عنه كالأتي :

محبة الله لخلقه نوعان :

أولاً :المحبة الخاصة وتشمل :

ا/ الأنبياء والملائكة

ب/ الصديقين والأقطاب

ج/ عموم الأولياء والصالحين

د/ عموم المؤمنين

وهؤلاء قد عظمهم الله تعالى وقضى لهم بالترفيع والإجلال **(وكلاًوعد الله الحسـنى)** وجميعهم مأواهم الجنة مع اختلاف ارتفاع درجاتهم فيها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كما تتراءون الكوكب الدرىّ الغابر في السماء** " .

ثانياً : المحبة العامة :وتشمل جميع خلق الله من حيث كونهم خلــق لا مــن حيـث كونهم مقربين بتوفية الأمر الإلهي فإن المقربين لتوفية الأمر الإلهي هم من ذكرنا في المحبة الخاصة.

قال الشيخ التجانى رضى الله عنه في "الجواهر" (١/ ١٥٥) :

{ حكم سبحانه تعالى واختلف حكمه سبحانه وتعالى في وجوده : فطائفة شاء ترفيعــهم وتعظيهم وتمكينهم من المرتبة العليا والعلو والشرف والتعظيم وهؤلاء هم النبيون والملائكـــة ومن شاء اختصاصه من عوالمه في هذه الرتبة وطائفة قضي بترفيعهم وتعظيمهم إلي رتـــب هي دون الأولى وأهل هذه الرتبة هم الصديقون والأقطاب ثم حكم برتب دونهم فـــي الـــترفيع والتعظيم وإفاضة الفضل والجود وفي هذه الرتبة عامة الأولياء علي اختلاف مراتبـــهم ومـــن شاء تخصيصهم مثلهم من العوالم ودونهم طوائف قضي بترفيعهم وإعلائهم إلـــي رتبـــة دون هذه الرتبة وفي هذا المرتبة طوائف الصالحين الذين قضي لهم سبحانه وتعالي بتوفية امتثـــال أمره واجتناب نهيه مع ضيق الحجاب وغمه فهم دائماً يتقلبون في أطوار المجاهدات وضيـــق الأمر لم يخرجوا إلي روح الأحوال واتساع المجال وإطلاق الأرواح في سراح الوجود الـــذي لا غاية له لأن تلك مرتبة الأقطاب والصديقين وطائفة دونهم في المرتبـــة قضـــي بترفيعـــهم وإعلائهم واصطفائهم أيضاً وهم عوام المؤمنين فهم الذين يقعون مع إيمانهم في مخالفة أمـــره والكل قد اكتنفتهم مراتب التعظيم والإجلال والكل مأواهم الجنة لكن مراتبهم مختلفة وكل هـذا تصرف المشيئة الإلهية واختصاصها لمن شاء سبحانه وتعالي وهذا التصرف بحكم المشـــيئة هو المعبر عنه بمحبة الحق لخلقه وإن تباينت مراتبهم في المحبة لكن هي المحبـــة الخاصـــة منه} .

ثم قال الشيخ التجاني رضي الله عنه :

{ وهناك المحبة العامة منه سبحانه وتعالي وفي هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار

فإنهم محبوبون عنده في حضرة قوله تعالي : "**فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فتعرّفت إليـــهم فبي عرفوني** " لا تظن أن مخلوقاً أهمل من هذه المعرفة فإن الأرواح كلـــها خلقـــت كاملـــة المعرفة بالله تعالي ولكن طرأ عليها الجهل بمخالطتها للجسم فإنما ذلك الجهل بمنزلـــة الـــذي كان كامل العقل والعلم بالأمور فطرأت عليه مصيبة فصار أحمق لا يميز شيئا فـــإن الجـــهل الذي وقع علي الأرواح ليس هو الأصل فيها وإنما الأصل فيها المعرفة بالله تعالي مـــن كـــل وجه ولعل المعارض يقول : فما بال أجسامهم جهلت بالله وهي داخلة تحت قوله فـــأحببت أن أعرف (**فالجواب**) أن أجسام الكفار ليس فيها جهل بالله تعالي وإنما لها إدراك وحد ما خلاف إدراك الروح وبذلك الإدراك صارت عارفة بالله فتسجد له وتسبحه ولا علم لها بما الروح فيه من الشرك بالله قال سبحانه وتعالي : **(وإن من شيء إلا يسبح بحمده) فهي** من جملة الأشياء التي تسبح الله تعالي وتسجد له وإنما مصيبة الشرك والجهل خاصة بـــالروح وليســـت هـــي الأصل فيها بل هي مصيبة طرأت عليها قوله : " **فتعرفت إليهم فبي عرفونـــــي** " أن الكفـــار داخلون في هذه المعرفة لأنهم ما جهلوه في هذه المرتبة وهم داخلون في عموم هذه المحبـــــة وهذا الأمر فيهم هو الأصل الذي إليه المرجع وما طرأ عليهم من وراء ذلك بسبب الكفر مـــن الذلة والإهانة واللعن والطرد والغضب والسخط وشدة العذاب وتأبيده فإنمـــا هـــي عـــوارض طرأت علي الأصل والأصل هو المحبة فما خرجت الكفار عن محبته سبحانه وتعـــالي لكـــن المحبة العامة إذ الخاصة لا حظ لهم فيها التي مقتضاها الترفيع والإجلال).

وتلخيص هذا أن الشيخ التجاني رضي الله عنه يشرح وجوهاً في معني قوله تعـــالي : **(ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال)** ولا فـــــرق بين أجساد المسلمين وأجساد الكفار من حيث هي أجساد فإنه إذا أسلم الكافر أو كفر المسـلم أو أصبح مؤمناً وأمسي كافراً أو أصبح كافراً وأمسي مؤمناً فالجسد هو الجسد يسبح الله تعـــــالي ويسجد له تسبيحاً لا نفقهه ويسجد سجوداً لا نفقهه ولكننا نؤمن به لورود النص بذلـــــك قـــال تعالي : **(وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)** وقـــال تعـــالي : **(ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً).**

أما أرواح الكفار فهي في مصيبة الشرك والكفر والجهل بالله خارجـــة مـــن المحبـــة الخاصة مع أن الأرواح في أصل نشأتها وأساس فطرتها عارفة بالله مقرة بربوبيته قد أخذ الله

عليها الميثاق بذلك قال الله تعالي: (**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم علي أنفسهم ألست بربكم قالوا بلي شهدنا أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون**).

وتستمر الروح مستصحبة لحالة الإيمان بالله والمعرفة به من حين أخذ الميثاق الأول عليها حتى تنفخ في الجسد وحتى يولد الإنسان علي الفطرة ثم تؤثر فيه البيئة المحيطة من آباء وغيرهم فتجتاله الشياطين فيعرض عن الأمر الإلهي والتكاليف الشرعية فلا يدخل في المحبة الخاصة مع الذين آمنوا بربهم فوفقهم لتوفية الأمر الإلهي وأكرمهم بالترفيع والإجلال.

قال صلي الله عليه وسلم :

" **كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** " أخرجه البخاري ومسلم .

قال الشيخ التجاني رضي الله عنه في شرح قول الله تعالي : (**أعطي كل شئ خلقه ثم هدي**) انظر " الجواهر " (١/١٧٦) :

{ الهداية هنا الهداية العامة وهي تعم الحيوانات والجمادات والمؤمن والكافر وهي السير في المسار الذي أقامه الحق فيه سبحانه وتعالي من حيث أنه أخذ بجميع نواصي الموجودات يقودها لما يريده إطلاقاً وعموماً ما يشذ موجود عن هذا المسار لقول المعصوم سيدنا هود عليه السلام : (**ما من دآبة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي علي صراط مستقيم**) في هذا الميدان لا يشذ عن هذا المسار شئ من الموجودات وكل ما في الموجودات جامدة ومتحركة فالجمادات ألبسها سبحانه وتعالي أرواح الحياة بها تسبح الله وتقدسه وبها تخر ساجدة لله تعالي لعموم الآية : (**ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر** ...) الآية . وبأرواح هذه الحياة فيها صارت عارفة بالله لأنها لا تسجد ولا تسبح إلا لكونها عارفة بالله تعالي إلا أن معرفتها وسجودها وتسبيحها له من حيث لا ندركه قال سبحانه وتعالي : (**وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**) ومعني قوله تعالي : (**إن ربي علي صراط مستقيم**) سيره في هذه الجادة لا يختل نظامه ولا يقدر شئ من الموجودات أن يستعصي عن أمره قال الشاذلي رضي الله عنه : إن الكافر وإن لم يجب داعي إيمانك فقد أجاب داعي سلطانك فالكل ممتثلون لأمرك ويشهد لهذا قوله

تعالي : (**وإن من شئ إلا يسبح بحمده**) فكل موجود يسبح الله تعالي غير الكافر فإنه لا يسبحه لكن أعضاؤه تسبح الله من غير شعور منه }.

كما أن الشيخ التجاني رضي الله عنه يصرّح بواضح العبارة علي أن الكفار ليسوا ممن رضي الله عنهم وذلك أنه سئل عن شرح قول الله سبحانه وتعالي : **(رضي الله عنهم ورضوا عنه)** فقال كما في" جواهر المعاني " (١٦٧/١) :

{ الخلق في الآخرة ثلاثة أصناف : الصنف الأول سهم الرضا منه سبحانه وتعالي وهم الصديقون والأقطاب والنبيون والمرسلون وصنف هم سهم الرحمة وفي هذا عموم الأولياء والصالحين والشهداء وصنف هم أهل العفو والمغفرة وهم عصاة المؤمنين ومعني الرضا من الله هو إرادته للعبد غاية الترفيع والتعظيم والإجلال والرحمة هي التقلب في أطوار الشهوات والملاذ المطلوبات والنعم المتواترات وأهل العفو والمغفرة يعفو عنهم ويغفر أوزارهم } .

فالكفار ليسوا في سهم الرضا ولا سهم الرحمة ولا سهم العفو والمغفرة بل هم في الذلة والإهانة واللعن والطرد والغضب والسخط وشدة العذاب وتأبيده كما ذكر الشيخ رضي الله عنه في " الجواهر " (١٥٦/١) .

وقال رضي الله عنه في" الجواهر "(٢٣٧/١) :

{ في الحديث القدسي الوارد عنه سبحانه وتعالي قوله : " **كنت كنزاً لم أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فتعرفت إليهم فبي عرفوني** " فالخلق المخلوقون هم ظواهر الأكوان وصورها وما تعرّف إليهم إلا بظاهر الألوهية والذات في حضرة الطمس والعمى لا مطمع لأحد في معرفتها لا يعلم ذاته في تلك الحضرة إلا هو سبحانه وتعالي لا غير والتعريف للمخلوقات بمرتبة الألوهية وهي عكوف الوجود علي عبادته سبحانه تعالي بالخضوع تحت كبريائه وعظمته وجلاله والتذلل لكمال عزه والخمود تحت قهره بتسليم القياد إليه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا منازع له في حكمه وهذا التعريف بمنزلة الألوهية له ظاهر وباطن فالتعريف بظاهر الألوهية لأصحاب الحجاب من جميع الأكوان فكلها تقر له بالألوهية وتعترف بأنهم عبيد مقهورون تحت حكمه وهذا الأمر فيهم جبلة من أصل خلقته وتواتر بذلك أولهم وآخرهم وبذا تعرف إبطال قول من قال من العلماء بوجود التعليل في

الخلق في معرفة الألوهية وظنوا أن معرفة الألوهية يخاض فيها بالبراهين وأن في الخلق من لا يعرف الإله وهو باطل فان الرسل التي أرسلت إلي الخلق ما بعثوا إليهم إلا بتوحيد العبادة للإله وخلع كل ما يعبدون من دونه فما كذبتهم الأمم إلا في صحة الرسالة من عند الله تعالي وما جحدوا وجود الله تعالي ولا جحدوا ألوهيته قال سبحانه وتعالي مخبراً عنهم : (**والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى**) وقوله أيضاً في الإخبار عنهم في الأوثان : (**ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله**) فما جحدوا وجود الإله ولا جحدوا ألوهيته ولكنهم كذبوا الرسالة في الرسل بكون الله أرسلهم وكذبوا في توحيد العبادة لله تعالي قال سبحانه وتعالي في حق عاد وثمود : (**إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة**) يريدون لو شاء ربنا الرسالة إلينا بتوحيد العبادة لأنزل ملائكة ... الآية وقول عاد لهود عليه الصلاة والسلام: (**أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا... الآية**) فأنت تسمع ما جحدوا وجود الإله وإنما جحدوا توحيد العبادة وتحقيق الرسالة منه سبحانه وتعالي قال سبحانه وتعالي في وصف الكافرين : (**ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله**) وقال ربنا سبحانه وتعالي في وصفهم حيث أمر نبيه صلي الله عليه وسلم قال : (**قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله**)وقال : (**قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله**) وقال : (**قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله**) إلى غير ذلك فأنت تري في هذه الآيات أنهم ما جحدوا وجود الإله ولا جحدوه في مرتبة ألوهيته وإنما عبدوهم كما قال عنهم ليتقربوا بها إلي الله تعالي فهذا هو التعريف بظاهر الألوهية وأما التعريف بباطن الألوهية فهو للصديقين والعارفين }.

وقال رضي الله عنه كما في "الجواهر" (١/٢٢١) :

{ اعلم أن حضرة الحق سبحانه تعالي متحدة من حيث الذات والصفات والأسماء والوجود كله بأسره متوجه إليه بالخضوع والتذلل والعبادة والخمود تحت سلطان القهر وامتثال الأمر والمحبة والتعظيم والإجلال فمنهم المتوجه إلي صورة الحضرة الإلهية نصاً جلياً في محو الغير والغيرية ومنهم المتوجه إلي الحضرة العلية من وراء ستر كثيف وهم عبدة الأوثان ومن ضاهاهم فإنهم في توجههم إلي عبادة الأوثان ما توجهوا لغير الحق سبحانه

وتعالي ولا عبدوا غيره لكن الحق سبحانه وتعالي تجلي لهم من وراء تلك الســـتور بعظمتــه وجلاله وجذبهم بحسب ذلك بحكم القضاء والقدر الذي لا منازع له فيه وهذا هو التوجه إلـــي الله كرهاً يقول سبحانه وتعالي : **(ولله يسجد من في السموات والأرض طوعـــاً وكرهــا... الآية)** فالوجود كله متوجه إلي حضرة الحق سبحانه وتعالي بصفة ما ذكرنا فرداً فـــرداً وأن الكفار والفجرة والمجرمين والظلمة فهم في ذلك التخليط الذي خالفوا فيه نصـــوص الشـــرع وصورة الأمر الإلهي فإنهم في ذلك ممتثلون لأمر الله تعالي ليسوا بخارجين عن أمره ومراده إلا أنهم خرجوا عن صورة الأمر الإلهي ظاهراً وغرقوا فيه باطناً فإذا عرفت هذا فـــاعلم أن الكون كله فرداً فرداً كل ذرة منه مرتبة للحق يحكم فيها بحكم خاص لا يحكم به في غيرهـــا ويفعل فيها فعلاً خاصاً لا يفعله في غيرها ويوجه إليه تلك الذرة بتوجه خاص إليه لا يوجه به غيرها فيه ويجب الرضا والتسليم له في حكمه فقد خالفوا أمر الله ظاهراً ووفوا به باطناً مـــن حيث لا يشعرون وما يرد عليهم بعد ذلك من الثواب والعقاب والجزاء في دار المآب عذابـــاً ونعيماً كل ذلك بحسب مشيئته التي لا مرد لها لا يسئل عما يفعل] ... إلـــي أن قـــال ....

{والقول الفصل فيها أنه سبحانه وتعالي هو المحرك لجميع الوجود والقائم عليهم في كل أمـــر والمقيم لهم في كل حركة وسكون لا يملكون من دونه شيئاً وما يملكون من قطمير ولا حركـة لهم ولا حكم ولا تقديم ولا تأخير بل هم في قبضته سبحانه وتعـــالي وتحـــت حكـــم مشـــيئته يصرفهم كيف يشاء ويقلبهم كيف يريد فيما يشاء من خير أو شر أو نفع أو ضر أو طاعـــة أو معصية أو إقبال أو إدبار ثم إنه من وراء هذه الحقيقة تجلي سبحانه وتعالي فجعل تلك الحكمـة والشريعة منوطة بالشروط والأسباب والضوابط واللوازم والمقتضيات لا انفكاك لشـــيء فـــي تلك الحكمة عما أراد سبحانه وتعالي وكل ذلك يجري علي قانون المشيئة ثم رتب في صـــورة هذه الحكمة علي وجوه تلك الضوابط والروابط أحكاماً إلهية سماها حدوداً وعقوبـــات وثوابـــاً وعقاباً وخوفاً ورجاءً لا خروج لأحد عن تلك الضوابط والقيود وله الحكم والإختيار في كـــل ما فعل في صورة الحقيقة والشريعة لا ينازع ولا يقال له لم ولا لأي شئ ولا علي ماذا فليس إلا مد العنق وتغميض العين وخضوع القلب تحت سلطان الألوهية والجلال } .

قال في الجواهر (٢٢٣/١) :

{ اعلم أن العلة المستحيلة في حقه تعالي هي أن لو قدرنا شيئاً يعود النفع منه علـــي

الله أو الضر تعالي الله عن هذا علواً كبيراً فهذه هي العلة المستحيلة في حقه تعالي وأما العلة التي يعود نفعها أو ضررها علي العباد فهذه جائزة لا شئ فيها لأن حكمة الله التي هي شرائع أنبيائه أظهر فيها سبحانه وتعالي الارتباط بين الأشياء من النسب والإضافات كالسبب بمسببه والعلة بمعلولها كقوله تعالي : (**ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات ...الخ**) (**ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدده ندخله ناراً**) إلى غير ذلك من الآيات والأخبار مما هو كثير في مثل هذا وكتوقف المشروط على الشرط فإذا فهمت هذا المعني في الآيات المذكورات وجواب الحكم علي العباد بما حكم الله به عليهم بقوله (**ليعبدون**) أي (**وما خلقت الجن والإنس**) إلا لنحكم عليهم بالعبادة فمن لم يعبدني منهم عاقبته بعذابي وكذلك (**ليطاع**)أي (**وما أرسلنا من رسول**) إلا لنحكم بطاعة الخلق له فمن لم يطع فأصنع به ما أردت من العقاب وأنواع الهلاك وهذا هو المراد من الآيات وإنما التبس معناها علي من صرفها عن ظاهرها لعدم التفريق بين الصفتين صفة الحكمة وصفة المشيئة وعدم الفرق بين العلة التي تجوز والتي لا تجوز ومن عرف الفرق بينهما زال عنه الإشكال في ارتباط الأحكام الشرعية بعضها ببعض كما قدمنا فعلي المؤمن أن ينظر بعين قلبه إلي أن الأشياء بالنسبة لمشيئة الله عارية عن العلل والشروط والإضافات والنسب والأسباب كلها وإنما حكم الله في أزله بما اختاره حكم علي هذا سعيد وهذا شقي وهذا غني وهذا فقير من غير علة ولا غرض وينظر بعين قلبه لما أظهره الله في حكمته من الارتباطات بين الأمور ويري في الظاهر أنه إذا فعل كذا من الخير أعطاه الله كذا من الثواب بمحض الفضل وإذا فعل كذا من الشر عاقبه بمحض العدل لأنه له الحكم والاختيار إن شاء فعل وإن شاء ترك في مملكته لا يسأل عما يفعل} .

وبفهم ما سبق من النقول يتضح لكل منصف يطلب الحق أن الشيخ التجاني رضي الله عنه يري أنه لا يوجد في الخلق من قد جحد وجود الإله أوقد جحد مرتبة الألوهية فالخلق كلهم مقرون بتوحيد الألوهية ولكن الكفار منهم يعتقدون – وهم مخطئون وخاطئون – أن التقرب إلي الله يكون بعبادة غيره معه ومعني مرتبة الألوهية أن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بغير منازع وأن الوجود بأسره خاضع تحت كبريائه وعظمته و جلاله متذلل لكمال عزه وسطوة قهره والشيخ التجاني رضي الله عنه يقرر أن أمم الأنبياء ما جحدوا وجود الله ولا جحدوا ألوهيته – فإن الإقرار بهما جبلة في الخلق كلهم – ولكن المشركين كذبوا الرسل

في قولهم أن الله بعثهم بإفراد العبادة وتوحيدها وذلك أن المشرك حين يعبد الوثن يعتقد أنه يتقرب إلى الله تعالي وأن الله سبحانه وتعالي يرضي منه التقرب إليه بهذه الكيفية فلما جاءت الرسل أخبرتهم عن الله سبحانه وتعالي أنه لا يقبل منهم التقرب إليه بهذه الكيفية وأخبرتهم عن الله تعالي أن من أراد أن يتقرب إليه فلا بدّ له من توحيد الألوهية وإفرادها لم يقبل المشركون منهم هذا وكذبوهم في نسبة هذا الخبر إلى الله تعالي و أنكروا أن يكون الله تعالي قد أرسلهم بهذا الخبر والتكليف .

واحتجوا علي رسلهم بأن الله لو لم يكن قد رضي توجههم له وعبادتهم إياه بهذه الكيفية لما سبقت بها مشيئته وحيث أنه سبحانه وتعالي قد شاء أن تكون عبادتهم هكذا فقد رضيها إذن وهذه حجة داحضة . قال الله تعالي في كتابه :

(فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن انتم إلا تخرصون).

فقد احتجوا بالمشيئة علي تصحيح شركهم وعبادة غير الله – وهي الحجة التي احتج بها كل المشركين في كل الأمم تكذيباً لرسلهم فيما أخبروا به عن ربهم بتوحيد العبادة وإفرادها له – **(كذلك كذب الذين من قبلهم)** – وهذه حجة داحضة واتباع للظن وإن هم إلا يخرصون .

فعباد الأوثان – من وجهة نظرهم – وهم مخطئون وخاطئون – يرون أنهم متوجهون إلى الله عابدون له ويرون أن عبادتهم للأوثان مما يرضي به الله ويرضاه لهم أما أنهم متوجهون إلى الله فهذا مما لاشك فيه والخلق كلهم متوجهون إلي الله أما إنهم عابدون لله فإنهم عابدون له ولكنهم يعبدونه بكيفية لم يأمرهم بها ولا يرضي بها .

والشيخ التجاني رضي الله عنه يقرر أن هذا النوع من التقرب إلي الله باطل وأن التوجه إلي الله بهذه الكيفية لا يرضاه الله ولا يرضي به عن فاعله بل يقذف به في النار .

قال في "جواهر المعاني" (٢٥٥/١) :

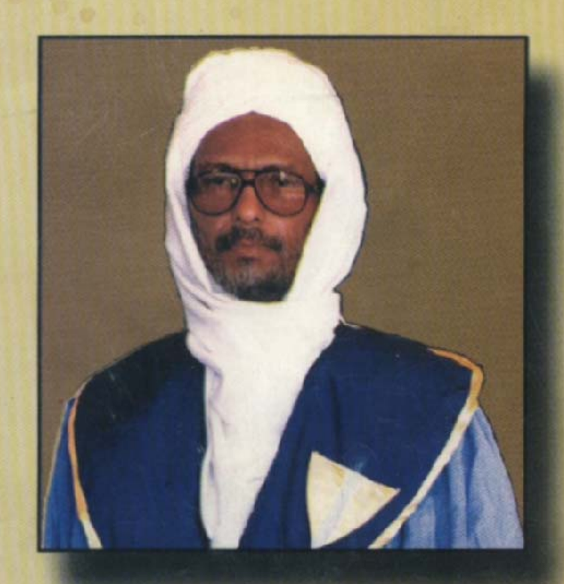
{كان كل عابد لغير الله من الأوثان والطواغيت يظن أنه ناج بعمله راج الفوز ببلوغ أمله فانكشف لهم الأمر من الله بقوله : من كان يعبد شيئاً فليتبعه فإذا اتبع العابدون ما عبدوه قذف بهم مع معبوداتهم في النار فذلك هو الكشف عن ساق في ضرب المثل في الآية حيث بطل ما كان يرجونه بالفوز بالبلوغ للآمال بسبب عبادتهم لغير الله تعالي فلما قذف بهم في النار بطل الرجاء وزال الريب ولم يبق إلا الحق المحض فهذا وجه ضرب المثل لمن عبد غير الله من الطواغيت } .

الكلمة الأخيرة

" اللهم لك الحمد أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهنّ ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهنّ ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت مَلِك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله " .

[من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم
رواه البخارى فى كتاب التهجد]

محتويات الكتاب



كتب تحت التأليف :-

١- دراسة تمهيدية فى كتاب جواهر المعانى.
٢- مراتب التجهيل واحكامها عند المحدثين.
٣- الكيل والتطفيف فى الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف
٤- الزيادة على الإفادة لمريد السعادة.
٥- هشيم المحتظر من عجالة المنتظر.
٦- بذل المجهود فى بيان قاعدة أهل الكشف والشهود.

كتب مطبوعة للمؤلف :-

١- العارف الرباني الشيخ يوسف بقوي التجانى.
٢- مذاكرة فى حديث وفد عبد القيس.
٣- الرد على الأفريقى دفاعاً عن الطريقة التجانية.
٤- التجانية وخصومهم والقول الحق.
٥- الرد على الفئة الطاعنة فى الآداب المائة.
٦- إطفاء القنديل وبيان ما فيه من الكذب والتبديل.
٧- ردع المعتدئ على الجناب التجانى الأحمدى.
٨- الذكرى السنوية العاشرة للشيخ يوسف بقوى التجانى.
٩- دفاع عن التجانيين فى تعليقات على رأس القلم.

كتب تحت الطبع:-

١- موثوقية مصادر دراسة الشخصية الصوفية.
٢- الرد على الطنطاوى دفاعاً عن الطريقة التجانية.
٣- بذل الوسع فى الجواب على المسائل التسع.
٤- الجهاد فى سبيل الله روح التصوف الإسلامى.
٥- أخطاء الألبانى وأوهامه في كتاب التوسل أنواعه وأحكامه.
٦- زيتونة الأنوار.
٧- رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة: شبهات وردود.